

* معيار خشية الله تعالى

النقود

المجلد ٢٥ - العدد ٤

رمضان وشوال ١٤٣٣ هـ، آب / أغسطس ٢٠١٢

”اليوم بعد مرور شهر صيامنا عيد لأقوام لنا عيدان“

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

لها في شتى دول إفريقيا وآسيا كثير من المدارس والمعاهد والمستشفيات. تعمل لخير الناس وتعليمهم وتنقيفهم ولرفع مستواهم الروحاني والمادي.

قضى مؤسسها كل حياته مجاهداً من أجل كسر صليب الشرك والكفر، واقتلاع جذور الإلحاد، وإزالة عوامل الفرقة والاختلاف بين الناس كنتيجة مباشرة لتسرب الكثير من الإسرائيليات والمفاهيم الخاطئة إلى العقائد الإسلامية.. كما اعتصر قلبه ألماً لضياح التوحيد بين قطاع كبير من البشر الذين جعلوا الإنسان العاجز لها، أو اتخذوا مع الله آلهة أخرى، أو أنكروا وجود الله ومالوا إلى الإلحاد. فألف حضرته بعون الله وتأييده أكثر من ثمانين كتاباً دفاعاً عن الإسلام من بينها ثلاثة وعشرون بلغة الضاد. وأثبت بتأييد من الله بطلان العقائد الفاسدة التي ورثها أهل الأديان الأخرى عن الآباء والأجداد، وأنشأ هذه الجماعة لتحمل اللواء من بعده، وأقام أفرادها على البر والتقوى، ورباهم على ما ربي رسول الله ﷺ صحابته الكرام من مكارم الأخلاق.

بعد انتقال حضرة الإمام المهدي ﷺ إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٠٨م حقق الله تعالى ما وعد به رسوله الكريم سيدنا محمد المصطفى ﷺ من عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في الأمة الإسلامية، فكان مولانا نور الدين ﷺ خليفته الأول، تبعه الخليفة الثاني حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد ﷺ ثم تلاه الخليفة الثالث حضرة مرزا ناصر أحمد - رحمه الله تعالى - ثم تلاه الخليفة الرابع حضرة مرزا طاهر أحمد - رحمه الله تعالى - ونحن الآن في العهد المبارك لخليفته الخامس حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز.

تلك هي.. باختصار شديد.. ملاحم الجماعة الإسلامية الأحمديّة.

الأحمديّة هي جماعة إسلامية دينية غير سياسية، هدفها العودة بالإسلام إلى صورته الأصلية التي جاء بها سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد المصطفى ﷺ، ثم نشره في كل العالم. وقد أسس حضرة مرزا غلام أحمد القادياني ﷺ الجماعة الإسلامية الأحمديّة بأمر من الله تعالى سنة ١٨٨٩م في مدينة قاديان في الهند. وقد أعلن أنه المسيح الموعود والمهدي المعهود.

الجماعة الإسلامية الأحمديّة تنشر الإسلام في أنحاء العالم بالطرق السلمية، وبالحوجة والبرهان، وهي النموذج الأمثل في زمننا هذا للمجتمع الإسلامي القويم الذي أقامه سيدنا محمد ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.

تعمل على رفع المستوى الديني والأخلاقي وإنشاء العلاقة الودية والأخوية بين الشعوب وإحلال السلام الحقيقي في العالم وذلك على ضوء التعاليم الإسلامية الصحيحة السمحاء.

مواردها المالية من تبرعات أبنائها لا غير، حيث يتبرع كل فرد بقدر معلوم من دخله الشهري إلى جانب تبرعات أخرى ودفع الزكاة.

تُصدر الجماعة تراجم معاني القرآن الكريم بلغات عالمية شتى وكتباً دينية وكثيراً من المجالات والجرائد الإسلامية.

وهبها الله بفضل ثلاث محطات فضائية تبث برامجها على مدار الساعة إلى جميع أقطار الأرض مُقدمةً الإسلام الصحيح الذي أتى به سيد الخلق ﷺ.

التقوى

إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي
بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

البريد الإلكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net الهاتف والفاكس: 0044 20 85421768

موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net

المجلد الخامس والعشرون، العدد الرابع -

رمضان وشوال ١٤٣٣ هـ ، آب/ أغسطس ٢٠١٢ م

٣ - ٢	عيد لأقوام لنا عيدان كلمة "التقوى"
١١ - ٤	حماية منقطعة النظر للقرآن الكريم في رحاب القرآن الكريم
١٢	من نضحات أكمل خلق الله سيدنا محمد المصطفى ﷺ أحاديث نبوية شريفة مختارة
١٣	شمس الهدى طلعت لنا من مكة مقتبس من قصيدة لسيدنا المسيح الموعود ﷺ
٢١ - ١٤	معيار خشية الله خطبة الجمعة لأمير المؤمنين -أيدبه الله-
٢٥ - ٢٢	حالات ليست من الكذب هاني طاهر
٢٨ - ٢٦	رمضان "الربيع الديني" داود أحمد عابد
٣١- ٢٩	عيد الفطر مير أنجم برويز
٣٦- ٣٢	سيرة المهدي (٤) مختارات من سوانح سيدنا المسيح الموعود ﷺ

الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

التوزيع

مظفر أحمد

هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

هاني طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

جميع الاتصالات والمراسلات تُوجّه إلى العنوان التالي:

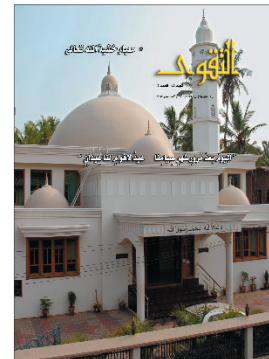
The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيها استرلينا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463



مسجد طاهر - كرا، الهند



يختلف يوم العيد عن باقي الأيام حيث يتمتع خلاله المؤمن بثمره تضحياته وينعم بنفحات دخول الفرح والبهجة على قلبه. وقد اقتضت حكمة الله أن تجيء الأعياد بعد مواسم فاضلة ذات بركات عظيمة. ولقد أضاف الصوفية بعداً عميقاً لماهية العيد حيث يرون أن اليوم الذي لا يعصي فيه أحدهم الله فهو يوم عيد له.

ولا شك أنه لا قيمة للعيد بدون رحمة وتسامح، وليس للعيد نفحة بلا وحدة ولحمة. فغايتة المثلى أن نعيش تلاحماً في سبيل إشاعة الرحمة في المجتمع حتى ننعيم ببركات دعوة النبي ﷺ الذي أرسل رحمة للعالمين.

وغالبا ما يُسمع من على المنابر صدى استنزال سحاب مطر الاستغاثة والرحمة، ولكن بدون جدوى حيث نرى أنه بمطلع العيد التالي تزداد حالة الأمة سوءاً على سوء. وهذا هو حال المناخ السائد لدى أغلبية المسلمين. أما الجماعة الإسلامية الأحمدية فلها نظرة أشمل وأدق للعيد حيث ترى أن الابتلاءات التي يمر بها أبنائها هي بمثابة ليالي القدر التي تسبق أفراح العيد في كل رمضان. ولا شك أن هذه الليالي تبلغ ذروتها في زمن مبعوثي السماء. إنها ليالٍ تنال قبولاً لدى الحضرة الأحمدية ويهتز لها عرش الرحمان، ثم لا يأتي بعدها عيد واحد فحسب بل تتبعها سلسلة من الأعياد. إن حالة العسر هذه التي يشهدها أبنائها في دول عديدة بما فيها العربية، ما كان لها أن تطول أو تدوم إذ تحمل بين طياتها بشائر اليُسْر والفتوحات. فأبنائها يستعينون بالصبر والصلاة ويجعلون من الألم والغم للاضطهادات والانتهاكات التي يتعرضون لها مدعاة لنزول أفضال الله.

ولا شك أن أعظم فرحة تتطلع لها جماعة المؤمنين هي

عيد لأقوام لنا عيدان

الفرحة بنصر الله كما بين القرآن الكريم: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ * بَنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾^(١) وقد قرنت هذه الفرحة بنصر الله وذلك بظهور صدق الدين الخفيف على سائر الأديان. ولقد اتفق معظم علماء الأمة أن التجلي التام والكامل لنصر الله للمؤمنين سيتحقق لدى بعثة المسيح الموعود عليه السلام. ولكننا نختلف مع أصحاب الفكر التقليدي في الجزئيات والآليات لتحقيق هذا النبأ العظيم. فنحن على يقين تام بأن التعاليم الإسلامية التي أرجعها المسيح الموعود إلى صورتها الأصلية ستسود العالم في نهاية المطاف، إلا أنها ستسود بالحب والرفقة وليس بفرض الهيمنة والسلطان وبقتل الأبرياء وسفك الدماء وإرهاب كل من هبَّ ودبَّ، وليس بالسيطرة على مناصب الحكم ولا بالتآمر والتحالف، بل بالإخلاص سنقيم ملكوت الله تعالى.



اليسر والفتح المبين! والجدير بنا أن نتذكر في هذا المقام أن أعظم شهادة لصدق سيدنا المسيح الموعود عليه السلام ظهرت قبيل العيد وتحديدا في شهر رمضان حيث انكسفت الشمس والقمر في نفس الشهر تحقيقا لنبوءة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فكانتا علامة على اقتراب ساعة ظهور دين محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الأديان وما أروع ما نظمه سيدنا مرزا غلام أحمد بهذا الخصوص:

اليوم بعد مرور شهر صيامنا
عيد لأقوام لنا عيدان

فعامة المسلمين يحتفلون بعيد واحد بعد شهر الصيام أما نحن فنحتفل بعيدين كما لا يخفى على المتبصرين. ففي كل سنة نستقبل فيها عيد الفطر نستقبل في نفس الوقت سجلا جديدا من الفتوحات والإنعامات. وما كان لنا أن نحظى بهذا الشرف العظيم بدون التضحيات التي يقدمها أبناء الجماعة وأعظمها دماء أبنائها الشهداء الذين يقتلون فقط بسبب إعلانهم ﴿رَبُّنَا اللَّهُ﴾ ^(٢).

والحق والحق نقول أن للعيد في الجماعة الإسلامية الأحمدية أبعادا لم يشهدها إلا صحابة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ومن بعده خلفاؤه الكرام ومن اتبعوهم بإحسان. وهكذا شاء قدر الله أن يربط الأولين بالآخرين. ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ^(٣)

هدانا الله وإياكم لما يحببه ويرضاه وجعلنا من الخادمين المخلصين لدينه الحنيف، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) الروم ٥ و٦ - (٢) فصلت ٣١ - (٣) الجمعة ٥

**إن هدفنا أن نهدي لكل بلد مواطنين
مسالمين مخلصين محبين لبلدهم
ولدينهم، ولا نطمح ولا نطمع في الحصول
على مناصب أو ألقاب. فهذا هو هدفنا
وهذا هو مبتغانا وهذا هو عيدنا.**

وسيتحقق هذا الأمر بغزو القلوب الطاهرة وإرشادها لسبيل الفرار إلى الله.. تلك القلوب هي مملكتنا وهي حكومتنا. إن هدفنا أن نهدي لكل بلد مواطنين مسالمين مخلصين محبين لبلدهم ولدينهم، ولا نطمح ولا نطمع في الحصول على مناصب أو ألقاب. فهذا هو هدفنا وهذا هو مبتغانا وهذا هو عيدنا.

عزيزي القارئ، ما أوجحنا ونحن نستقبل العيد أن نبث روح الأمل في النفوس! وما أجمل أن تعانق فرحتنا بالعيد إيماننا بتحقيق وعد الله ورسوله، لتتحرق أنوار اليقين في قلوبنا كل ظلام نسجه اليأس! وما أروع أن نتذكر بفرحتنا بالعيد فرحتنا بعز الدين وظهوره على سائر الأديان! وما أجمل أن نجعل من الدماء الطاهرة لأبناء الجماعة التي تراق في كل مكان ينبوعا يسقي شجرة الإسلام! وما أجمل أن تكون هذه الأيام جسر عبور لنا من عالم العسر إلى عالم

(تتمة تفسير الآية المنشورة في العدد السابق)

يقول السير وليم ميور :

“What we have, though possibly created by himself, is still his own.”

أي من الممكن جداً أن يكون القرآن من اختراع محمد (ﷺ)، وربما أحدث فيه تغييراً وتعديلاً، إلا أنه مما لا شك فيه أن هذا القرآن الذي بين أيدينا هو نفسه الذي أتانا به محمد. (حياة محمد ص ٥٦٢)

ويضيف قائلاً:

“We may upon the strongest presumption affirm that every verse in the Qur’an is genuine and unaltered composition of Muhammad himself.”

أي أننا نستطيع الجزم - بناءً على قياسات قوية - بأن كل آية في القرآن الذي بين أيدينا هي آية أصلية غير محرفة، بل إنها هي كما أوردها محمد (ﷺ). (المرجع السابق)

وبعد قوله بأن ترتيب القرآن أمر غير مفهوم يستطرد قائلاً:

“There is otherwise every security internal and external that we possess the text which Muhammad himself gave forth and used.”

أي غير أن لدينا جميع أنواع البراهين

حماية منقطعة النظير للقرآن الكريم

إِنَّا لَحَنُّنٌ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٠٠﴾

(سورة الحجر)



من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود ﷺ

الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي ﷺ



والسؤال الذي يفرض نفسه هو: هل المحافظة التامة على القرآن حتى اليوم كانت عن طريق الصدفة فحسب؟ إن تاريخ الإسلام يبين لنا أن هذا الأمر لم يكن صدفة، بل إن حمايته الظاهرة تمت بطريقتين ذُكرا في مستهل هذه السورة وهما: (الكتاب) أي الكتابة و(القرآن) أي القراءة؛ فإن الله تعالى قد تولى المحافظة عليه مع نزول الآية الأولى منه حيث كانت آياته تُكْتَب وتُدَوَّن أولاً بأول. ثم هيا الله ﷻ لهذا القرآن حفاظاً مشغوفين به يحفظون كل حرف منه عن ظهر قلب؛ يرددونه ليل نهار، ويقرؤونه على أسماع الآخرين. كما فرض الله ﷻ على المسلمين أن يقرءوا في صلواتهم ما تيسر من القرآن عن ظهر قلب.

ولو قيل: إنما حفظ القرآن لأن محمداً فكر بحفظه بهذا الطريق، لقلنا: حسناً، فلماذا لم تخطر هذه الفكرة على بال زرادشت وموسى وصاحب "الفيديا" وغيرهم؟ مما يدل أن الله تعالى هو الذي ألقى هذه الفكرة في قلب محمد ٢. عندما عاد كولومبس من اكتشاف أمريكا قال له بعض الحساد: أي مفخرة لك

أي من الممكن أن يتضمن القرآن أخطاءً إملائية بسيطة، ولكن فحوى القرآن الذي قدمه عثمان (رضي الله عنه) للعالم هو نفس ما عرضه محمد (ﷺ)، وإن كان ترتيبه يبدو غريباً جداً في بعض الأحيان. لقد فشلت تماماً محاولات العلماء الأوروبيين في إثبات أي تحريف في القرآن فيما بعد. (الموسوعة البريطانية، القرآن)

هذه الشهادات من ألد أعداء الإسلام، والفضل ما شهدت به الأعداء.

أو ليس من أعظم الشهادات على كون هذا الكتاب من عند الله ﷻ أن نزل بين قوم أميين، ومع ذلك ظل محفوظاً تماماً. بينما نزلت التوراة والإنجيل بين قوم كانوا يُعتبرون مثقفين، ورغم هذا لم تُكتب لأي منهما السلامة من أيدي المحرّفين! يقول السير وليم بهذا الصدد بكل حسرة ومرارة: إن المقارنة بين كتاب المسلمين النزيه تماماً من أي تحريف وبين أسفارنا ذات النصوص المتباينة المتناقضة هو كالمقارنة بين شيئين لا شَبَهَ بينهما على الإطلاق. (حياة محمد ص ٥٥٨)

القاطعة - سواء كان من قبيل الشهادة الداخلية أو الخارجية - أن هذا الكتاب الذي هو بين أيدينا هو نفس الكتاب الذي عرضه محمد على العالم واتخذة دستوراً لحياته. (المرجع السابق ص ٥٦١)

ثم يقول:

“And conclude with at least a close approximation to the verdict of Van Hammer that we hold the Qur’an to be as surely Muhammad’s words as the Muhammadans held it to be the word of God.”

أي أننا، وإن لم نتفق مع السيد وان هامر تماماً، إلا أننا نتوصل إلى نتيجة مماثلة لما توصل إليه، فنؤكد أن القرآن المتداول اليوم هو بكل يقين نفس ما اخترعه محمد مثلما يؤكد المسلمون أنه كلام الله يقيناً، لم يتعرض لتحريف ولا تبديل.

وأما نولدكه فيقول:

“Slight clerical errors there may have been, but the Qur’an of Othman contains none but genuine elements, though sometimes in every strange order. Efforts of European scholars to prove the existence of later interpolations in the Qur’an have failed.”



في ذلك؟ لو أننا خرجنا لاكتشفناها نحن أيضًا. فانبرى كولومبس للرد عليهم بأن أخذ بيضة وناولهم إياها قائلاً: حسنًا، تعالوا تثبتوا لي هذه البيضة على الطاولة التي أمامكم؟ فحاول الجميع ولكن بدون جدوى. فقام كولومبس وأتى بإبرة ثَقَّبَ بها البيضة، واستخرج شيئًا من مائها اللاصق ووضعها على الطاولة، ثم تثبت به البيضة. فقالوا: نحن أيضًا نستطيع فعل ذلك. فقال لهم: لقد احتججتم عن تقصيركم في اكتشاف أمريكا بأن الفرصة لم تنتهياً لكم، ولكني كنت منحتُ لكم الفرصة لتثبيت البيضة، فلماذا لم تستعينوا بعقولكم كما فعلتُ أنا.

(Admiral of The Ocean Sea,

V. 1 P. 349)

كذلك نقول للمعترضين: لماذا لم يلجأ أهل الديانات الأخرى إلى التدابير التي اتخذها صاحب القرآن للحفاظ عليه؟ ولماذا لم تخطر هذه التدابير إلا على بال محمد ﷺ؟ ويجب أن لا يغيب عن البال أنه لم يكن بوسع محمد ﷺ، بدون عون الله تعالى، أن يُلقى العزيمة في قلوب أولئك الذين انبروا يحفظون القرآن عن ظهر قلب ويقرؤونه

في صلواتهم، ولذلك أخبر الله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.. أي نحن الذين سنأتي بالذين سيقومون بحفظ القرآن. ولقد مضى على هذا العهد الإلهي أكثر من ١٣ قرنًا ظهر فيها على الدوام ملايين الحفاظ.

هناك من الأوروبيين الذين يجهلون هذه الحقيقة فيقولون: من الذي يستطيع حفظ هذا الكتاب الضخم عن ظهر قلب؟ فليعلم هؤلاء أنه يوجد حتى في قرينتنا الصغيرة هذه قاديان العديد من حفظة القرآن الكريم، منهم ابني ناصر أحمد - سلمه الله تعالى - الذي كان فرغ من حفظه وهو لا يزال في الحادية عشرة من عمره. الحق أن القدرة الإلهية الخاصة قد أنزلت القرآن بكلمات وترتيب خاص بحيث يتم حفظه بكل سهولة. إنه ليس بشعر، ولكنه أسهل حفظًا من الشعر. فإن حفظه لا يستغرق حتى نصف ما يُستغرق في حفظ العبارات الإنجليزية أو الأوردية. يقول أحد الكتاب الإنجليز: إن القرآن كلام عجيب بحيث يضطر الإنسان لقراءته بالترتيل. فالواقع أن لغة القرآن وأسلوبه هو أيضًا

من الأسباب التي خلقها الله تعالى لحفظه من الضياع أو التحريف. بالإجمال فهذه هي الوسائل الأربع التي خلقها الله تعالى لحفظ القرآن الكريم: (أولاً): لقد هيا الله منذ البداية أناسا يحفظون القرآن من أوله إلى آخره؛ و(ثانيًا): جعله كتابًا سهل اللغة جميل العبارة بحيث يسهل حفظه؛ و(ثالثًا): فرض قراءة ما تيسر منه في الصلوات عن ظهر قلب؛ و(رابعًا): ألقى في قلوب الناس شوقًا وشغفًا غير عاديين لتلاوته. يعترض النصارى دومًا على المسلمين بأنهم يعكفون على قراءة القرآن بلا تدبر دون أن يفهموا ما يقولون؟ ولكن أحدًا لو تدبر في هذه العادة حقًا لتبين له أن هذا الأمر أيضًا تصديق للوعد الذي قطعته الله في هذه الآية. ذلك أن الله ﷻ قد ألقى في قلوب المسلمين حبًا جمًّا للقرآن الكريم بحيث إنهم لا يبرحون يتلونه سواء فهموا كلماته أم لم يفهموها. لا شك أن على كل مسلم ومسلمة أن يقرأ القرآن ويتدبر معانيه، لأن التهاون في هذا الأمر قد سبب دمارًا كبيرًا للمسلمين، غير أن ما أريد تأكيده هو أن استمرارهم في



الحق أنه لو أُحرقَت نسخ التوراة كلها اليوم لن يستطيع أصحابها أن يجمعوا حتى خمس ما ورد فيها، ولكن لو فُقدت - لا سمح الله - جميع المصاحف من العالم لاستطاع المسلمون جمع القرآن بصورته الكاملة خلال أيام، بل إننا نستطيع كتابته كاملاً حتى في قريتنا الصغيرة هذه قاديان، ناهيك عن المدن الكبيرة.

هذه الحال - على أبي الأسود بعض القواعد كنموذج وقال: أُنْحَ نَحْوَهُ.. أي ضَعُ القواعد على ذلك المنوال. ومن هنا سُمِّي هذا العلم "النحو".

وهناك علم التاريخ الذي وضعه المسلمون أيضاً لخدمة القرآن الكريم لأنهم عندما أخذوا في تدوين أخبار الأمم الواردة في القرآن دونوا كذلك أحوال الأقاليم الأخرى.

وهناك علم الحديث الذي بدأه المسلمون ليعرفوا كيف فسّر رسولهم الكريم ﷺ ما أنزل عليه من عند الله تعالى.

ثم إنهم قاموا بتجديد علم الفلسفة عند تصديدهم لمطاعن الفلاسفة في القرآن الكريم. وشقوا في مجال

وكان من وسائل حفظ هذا الوحي أيضاً أن العلوم الإسلامية تأسست على القرآن الكريم نفسه، وهكذا تم حفظ كل حركة وسكون فيه. فمثلاً اخترع علم النحو لخدمة القرآن حيث يقال عن نشوء هذا العلم إن أبا الأسود الدؤلي جاء سيدنا علياً ﷺ يشكو إليه مسلماً حديث العهد بالإسلام كان يلحن في قول الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾، حيث يقرأ خطأ: (ورسوله)، وهذا باعث على الخوف من أن المسلمين الجدد قد يجدون صعوبة في فهم القرآن الكريم. وكان سيدنا علي ﷺ حينئذ على فرسه يريد الخروج، فأملى - وهو على

تلاوته وحفظه لبرهان ساطع على تحقق الوعد الذي قطعه الله في هذه الآية.

الحق أنه لو أُحرقَت نسخ التوراة كلها اليوم لن يستطيع أصحابها أن يجمعوا حتى خمس ما ورد فيها، ولكن لو فُقدت - لا سمح الله - جميع المصاحف من العالم لاستطاع المسلمون جمع القرآن بصورته الكاملة خلال أيام، بل إننا نستطيع كتابته كاملاً حتى في قريتنا الصغيرة هذه قاديان، ناهيك عن المدن الكبيرة. ولكن ليس هناك أي كتاب سماوي آخر يمكن أن يبقى محفوظاً بشكل كامل، لو أُتلف مرة. إن هذه لميزة قد خصّ بها الله القرآن الكريم وحده.

ومن الوسائل التي اتخذها الله لحفظ كلامه الكريم أيضاً أنه أشاعه في مختلف أقطار العالم عقب اكتمال نزوله على الفور، فلم يبق هناك احتمال لتغييره وتحريفه. يقال إن الحكومة الروسية أرادت مرة طبع المصحف بعد حذف آيات الجهاد منه، فقبل لها إن القرآن قد أشيع في الدنيا كلها وأن هذه الآيات لموجودة في العالم أجمع.. فأقلعت عن خطتها الخبيثة.



والتزوير، لا يمكن اعتباره كتاباً محفوظاً حقاً. فلو افترضنا أن "الفيدا" كتاب الهندوس محفوظ بنصه، فلن يُعتبر مع ذلك محفوظاً بشكل تام، لأن اللغة التي نزل بها هذا الكتاب لم تعد محفوظة، وبالتالي أصبحت معانيه مشتبهة كلياً. فما لم يبين أحد المفهوم الصحيح لهذا الكتاب بإلهام إلهي فمن الذي يصدق أنه يبين مفهوماً سليماً، أو يعمل بهذا الكتاب كما أراد الله ذلك. ولا يمكن إزالة هذا العيب من هذه الكتب إلا أن يقيم الله من فترة إلى أخرى أناساً يعودون بالقوم إلى المفهوم الصحيح للكتاب بتلقين منه وَعَلَّمَ. ومثل هذه الحماية لم تيسر بشكل دائم لأي كتاب إلا القرآن الكريم. لا شك أنها كانت ميسرة للأسفار الأخرى أيضاً عندما كانت تتمتع بالحياة.. أي كانت صالحة للعمل، أما الآن فلا. واليوم لا يحظى بهذه الحماية إلا القرآن وحده. إنه الكتاب الوحيد الذي لم يزل بين أتباعه في كل عصر أناس أخبروا أنهم قد تلقوا الوحي من الله مباشرة، وأما هذا الزمن الذي بلغت فيه غفلة الناس عن الدين ذروتها، فقد بعث الله

اللغات على ما كانت عليه قبل ١٣ قرناً إلا العربية. خذوا الإنجليزية مثلاً.. فإن ما كتبه بها جاسر وشيكسبير قبل ٣ قرون فقط غدا اليوم بحاجة إلى الشرح حتى يفهمه القارئ، لأنه قد طرأ على اللغة تغير كبير في هذه الفترة الوجيزة أيضاً. ولكن القارئ لا يحتاج إلى القواميس القديمة لفهم لغة القرآن ما دام يعرف العربية الفصحى. علاوة على هذه الوسائل الظاهرة لحماية نص القرآن فإن هناك تدبيراً آخر لا دخل للملائكة فيه، قد اتخذ الله عَلَيْكُمْ للحفاظ على معاني القرآن، ألا وهو الإلهام. ذلك أن الملائكة ليست سبباً للإلهام الإلهي، بل الله تعالى هو الذي يكلم عباده، وما الملائكة إلا وسيلة لإيصال ذلك الإلهام إلى البشر؛ ولذلك قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ﴾.. أي سوف نحافظ على هذا الوحي في المستقبل بإلهامنا المتجدد من حين لآخر.. وذلك ببعث المجددين والمأمورين الذين نوحى إليهم. الواقع أن الكتاب الذي يكون محفوظاً في نصه فقط، من دون أن تكون معانيه محمية من الدس

المنطق طريقاً جديداً أكثر تطوراً. ثم أبدعوا في تأسيس علم الطب على مبادئ جديدة بتوجيه من القرآن الكريم. ثم إنهم حين أرادوا ذكر الأمثلة والنظائر في النحو استشهدوا بآيات الذكر الحكيم، إذ اعتبروها أروع نموذج للأدب العربي، بل اقتبسوا آياته كنظائر في كل المجالات العلمية؛ وأرى أنه لو جمعت آياته المقتبسة هنا وهناك في شتى المصادر والمواضيع لتمكنا من جمع القرآن مرة أخرى دون اللجوء إلى أي مصدر آخر. وهناك فائدة أخرى جناها الإسلام من اهتمام المسلمين بتحصيل العلوم المادية في سبيل خدمة القرآن. ذلك أنه.. بينما أصبح العلماء الماديون من أتباع الأديان الأخرى كارهين لكتبهم الدينية كراهة شديدة.. لم يبرح أصحاب هذه العلوم من المسلمين متمسكين بالقرآن خادمين له دائماً، لأنهم كانوا يدركون تماماً أن القرآن لا يخالف العلوم الحقيقية بل يؤيدها ويدعمها. ومما ساعد على حفظ القرآن الكريم أيضاً أنه بعد نزوله توقفت اللغة العربية الفصحى عن التغير والتبدل. لم تبق في الدنيا لغة من



فإن الله تعالى لم يجعل العقل وحده سبباً لحماية معاني القرآن الكريم، ولم يترك أمر تفسيره في يد البشر فقط، بل قرر بأن يباشر بنفسه كشف معاني كلامه عن طريق الإلهام. وهكذا فإن هذه الثمار التي تؤتى من حين لآخر للعاملين بالقرآن تمثل برهاناً ساطعاً على كونه محفوظاً من التلاعب والتحريف...

إشارةً إلى أننا نحن الذين نضمن تحقيق هذه المزايا في القرآن، لأنهما إذا لم تظهر في هذا الوحي فقد ضاع ما فيه من تعليم، ولكننا لن ندعه يضيع هكذا أبداً. كما أن الآية تتضمن نبأً عن هلاك الكفار وغلبة المسلمين. ذلك أن القرآن الكريم يحتوي على أحكام تتعلق بمجالات الحياة كلها بما فيها السياسة والاقتصاد والاجتماع، والوحي الذي يشتمل على تشريع جديد لا تتجلى محاسن أحكامه العملية ما لم يكن مصحوباً بحكومة في أول أمره. ولذلك كانت هناك حاجة إلى أمة حاکمة تحافظ على هذا "الذكر"، ولم يكن بد من القضاء على الحكومة العربية لتوطيد حكومة جديدة.

كلامه عن طريق الإلهام. وهكذا فإن هذه الثمار التي تؤتى من حين لآخر للعاملين بالقرآن تمثل برهاناً ساطعاً على كونه محفوظاً من التلاعب والتحريف. ذلك أن الدواء إذا كان نافعاً اعتبرناه دواءً ناجحاً وإلا فهو فاسد لا جدوى منه. وإذا فإن هذه الثمار القرآنية المتجددة تؤكد أنه لا يزال محفوظاً من الفساد وامتتاعاً بالحياة يقيناً. وهذه ميزة لم تيسر لأي من الأسفار الأخرى سواه. هذا، وكما سبق أن ذكرنا فإن كلمة (الذكر) تعني أيضاً الشرف والنصيحة. وقد سُمي القرآن بالذكر لأنه سيحقق للمؤمنين شرفاً وتقوى. إذن فقوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾

فيه من قام بتطهير تفسير القرآن من الحشو والشوائب كلية، وعرضه على العالم بصورته الأصيلة الغراء مرة أخرى.. بحيث إن القرآن الذي كان قد عاد في موقف النادم المعتذر أمام العلوم المعاصرة أصبح مرة أخرى في موقف المهاجم البطل.. فتفر منه الفلسفات والمذاهب كلها فرار الظباء من الأسد. فسبحان الله الملك العزيز. وها إنني أتحدى- بفضل الله تعالى، ثم ببركة أتباعي لهذا المبعوث الرباني- أنه إذا طعن أحد من أصحاب العلوم المادية بشئ أنواعها في أي حكم من أحكام القرآن، فإنني سوف أفحمه بأدلة دامغة معقولة ومقنعة، وإن لم يعترف هو بهزيمته على الملاء عناداً جرّاء حماسه العابر للجدال. هذا ما جرّبه منذ أكثر من ربع قرن، إذ لم يحدث - بفضل الله وعونه - ولا مرة واحدة أن رأيت وجه الندامة ظاهراً أو باطناً مُد دخلت هذا المضمار.

وبالاختصار فإن الله تعالى لم يجعل العقل وحده سبباً لحماية معاني القرآن الكريم، ولم يترك أمر تفسيره في يد البشر فقط، بل قرر بأن يباشر بنفسه كشف معاني



لا بد من القضاء على النظام الحالي وتوطيد نظام آخر يستطيع فيه المسلمون العمل بتعاليم القرآن وبالتالي يحققون المجد والتقوى اللذين وُعدوا بهما. وهذا المعنى يصبح أكثر جلاءً إذا ما تدبرنا هذه الآية على ضوء قوله ﷻ قبل بضع آيات ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ (الآية: ٥).

هناك مسألة لا بد من توضيحها هنا. لقد بينتُ قبل قليل أن وعد الله للمحافظة على الوحي عام يشمل وحي جميع الأنبياء والمرسلين، والآية التالية أيضاً تؤيد هذا. والسؤال الذي يفرض نفسه هو: إذا كان هذا صحيحاً فهل وحي الأنبياء السابقين أيضاً لا يزال محفوظاً حفظاً تاماً؟ وإلا فكيف نصدّق أن وحي القرآن سوف يبقى محفوظاً إلى الأبد؟ لماذا لا نقول بأنه أيضاً سوف يصبح عرضةً للعبث والفساد في وقت من الأوقات كما حدث بوحي الأنبياء الذين خلوا من قبل؟

فالجواب على الجزء الأول من السؤال كامن في كلمات هذه الآية نفسها حيث لم يقل الله تعالى فيها بأنه سيقوم بحماية "القرآن"

وتقوى، وتضحية وإيثار. فهل قيام حكومة كهذه يكون صدفةً ولا سيما بعد أن أنبأ القرآن عن قيامها؟ لقد صرّح الله ﷻ للكفار قبل قيام مثل هذه الدولة بأمد بعيد: ﴿لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون﴾ (الأنبياء: ١١).. أي فيه ما يحقق لكم الشرف الديني والعز المادي، فلم تعارضونه إذن؟ ولإبراز هذه الصفة القرآنية نفسها سُمّي هذا الوحي بـ (الذكر) أحياناً، وهنا في الآية التي نحن بصدد تفسيرها قد أشير أيضاً إلى الأمر نفسه حيث قيل: ما لكم أيها الكفار، تعيرون رسولي بقولكم: إنك مجنون يا مَنْ نزل عليه هذا الكلام العظيم الذي سيكون مدعاة شرف للمؤمنين به. فاعلموا أننا نحن الذين أنزلناه عليه، ولا بد أن نحقق له ولمن آمن به وعد الشرف والعزة هذا، لأن هذا الوحي شرعي.. أي أنه يتضمن من الشرائع والأحكام الجديدة ما لا يمكن العمل به في بداية الأمر إلا إذا تيسر الحكم للمؤمنين به ونالوا رقيّاً مادياً مع رقيهم الروحاني، وأما بدون ذلك فلن يتحقق هذا الكلام ولن يبقى محفوظاً؛ ولذلك

يظن البعض أن قيام الحكومة الإسلامية كان إحدى المصادفات. وهذا خطأ، لأن النظر إلى الظروف السائدة عندئذ ينفي هذا الظن تماماً، ثم بعد الاطلاع على هذا النبأ يستحيل على أي إنسان فيه مسكة من العقل أن يعتبر قيامها صدفة.

إن القرآن الكريم لم يعلن فقط أن الحكومة العربية ستزول لتحل محلها حكومة المسلمين، بل أعلن أن الحكم سينتقل إلى قوم صفتهم (أولاً) أنهم يتمتعون بتقوى الله وخشيته، و(ثانياً) سينالون شرفاً عظيماً حتى يعترف به العالم. لا شك أن ظاهرة زوال حكومة ومجيء غيرها ظاهرة مستمرة دوماً، ولكن السؤال: هل تتوافر الصفات المذكورة أعلاه في كل حكومة جديدة؟ ولكن انظروا كيف زالت الحكومة العربية، بحسب هذا النبأ، وحلت محلها حكومة توفرت فيها هذه الصفات تماماً، حتى إن ألد أعداء الإسلام الذين يطعنون فيه ويسبّون نبيه ﷺ تراهم حين يذكرون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، يُحنون أعناقهم إجلالاً لهما واعترافاً منهم بما تمتّعا به من ذكاء وفطنة، ونظام وانضباط، وصلاح



أو "الكتاب"، وإنما وعد بحماية ﴿الذكر﴾. وهذه الكلمة ضيّقت دائرة الشيء الذي سيتم حفظه، إذ بينت أنه تعالى يتكفل بحماية الوحي ما دام "ذِكْرًا" .. أي أنه (أولاً): يوطد الصلة بين العبد وربّه ويأخذ العبدَ إلى مرتبة حيث يبقى نشوانَ بذكر الله تعالى؛ و(ثانياً): ويؤيِّئ العبدَ مقامًا بحيث يذكره الله أيضًا.. أي يشرفه دائماً بوحيه وتأييده ونصرته. فالوحي الذي يبقى حاملاً لهذه المواصفات سوف يتولى الله ﷻ حمايته، وإلا فيتخلى عن حفظه. والبديهي أن أي وحي سيقى متصفاً بهذه الصفات طالما يراه الله صالحاً للعمل به، وحينما يعتبره الله ﷻ قاصراً عن سد حاجات العصر الجديدة سوف يتخلى عن حمايته، ليأتي مكانه بوحى جديد يكون ملائماً ومليئاً لحاجات العصر التي لم يستطع الوحي السابق تلبيتها. وحين يصبح أي وحي قاصراً عن سد الحاجات التي أنزلها الله لأجلها لا يبقى أي داع لحفظه، وعندما تُرفع عنه الحماية الإلهية يجد الأشرار الفرصة سانحةً للتحريف والعبث به.

فالخلاصة أنه لا وجه للاعتراض على تطرق الفساد إلى وحي الأنبياء السابقين، رغم الوعد الإلهي بحفظ وحي كل نبي، لأن القرآن الكريم وضح بكلمة (الذكر) أن وحيهم تمتع بالحماية الإلهية ما دام (ذِكْرًا)، وحين لم يعد (ذِكْرًا) نُزِعَ منه وعد الحماية. وكون وحيهم لم يعد (ذِكْرًا) أمر لا غبار عليه، ويمكن لكل واحد منا أن يختبر ذلك في عصرنا هذا على الأقل، إذ ليس ثمة بين سائر الديانات أي ديانة سوى الإسلام تدعي بوجود شخص بين أتباعها يمكن اعتباره دليلاً عملياً على كون كتابها (الذكر).. أعني أنه لا يوجد بينهم من يعلن أنه استطاع بالعمل بكتاب دينه أن ينال قرب الله تعالى بحيث إن الله ﷻ يذكره.. أي يشرفه بكلامه ويُري له الخوارق من قدرته. فما دامت تلك الكتب قد فقدت عملياً ميزة كونها (الذكر) فلم تعد ثمة حاجة لحمايتها، ولا داعي لعائق سماوي يحول دون وصول أيدي المحرفين إليها.

والجزء الثاني من السؤال يقول: كيف نصدّق إذاً أن وحي القرآن سوف يبقى محفوظاً إلى الأبد؟ لماذا

لا نقول بأنه أيضاً سوف يصبح عرضةً للعبث والفساد في وقت من الأوقات، كما حدث بوحى الأنبياء الذين خلوا من قبل؟ وجوابه هو أن القرآن لا يزال يتمتع إلى يومنا هذا بميزة (الذكر)، إذ بوسع الإنسان اليوم أيضاً أن يصل إلى ربه ﷻ عاملاً بتعاليم القرآن. فبما أنه لا ينفك يلبى الحاجة التي نزل من أجلها لذلك لم يخرج عن الحماية الإلهية، فلا أحد يستطيع أن يتجاسر على العبث والتلاعب به. أما السؤال: كيف نوقن أنه سيظل يتمتع بهذه الحماية في المستقبل كذلك، فجوابه الأول هو أنه لم يطرأ على القرآن أي تغيير ولا تبديل إلى يومنا هذا؛ وثانياً هناك أنباء في القرآن تعلن بأنه كلما تغافل المسلمون عن العمل به سوف يبعث الله ﷻ بينهم من يأخذهم مرة أخرى إلى القرآن. فهذا الوعد يجعلنا نوقن بأنه سيظل يسد حاجات كل عصر إلى الأبد، ولن يقبل النسخ أبداً، وبالتالي سيحظى دائماً بالحماية الإلهية، إذ لا أحد من الحكماء يسمح بضياح ما ينفعه، والله أحكم الحكماء سبحانه وتعالى.



من نفحات أكمل خلق الله

سيدنا محمد المصطفى ﷺ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خَدْرِهَا وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ. (صحيح البخاري، كتاب المناقب)

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ وَلَا امْرَأَةً وَلَا خَادِمًا إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. (صحيح مسلم، كتاب الفضائل)

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِزَتْ عَلَيْهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فَمِ امْرَأَتِكَ. (صحيح البخاري، كتاب العلم)

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا أَكَادُ أَذْرِكُ الصَّلَاةَ مِمَّا يُطَوَّلُ بِنَا فُلَانٍ؛ فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْ يَوْمِئِذٍ. فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مُنْفَرُونَ؛ فَمَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْمَرِيضَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ. (صحيح البخاري، كتاب العلم)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ حُسِنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَرَكَهُ مَا لَا يَعْنِيهِ. (سنن الترمذي، كتاب الزهد)



شَّمْسُ الْهُدَى طَلَعَتْ لَنَا مِنْ مَكَّةَ

أنت الذي كالرُّوح في حَوَائِي
أنت الذي قد قام للإصبياءِ
أُيِّدْتُ بِالْإِلْهَامِ وَالْإِلْقَاءِ
نَجَّى رِقَابَ النَّاسِ مِنْ أَعْبَاءِ
رُوحِي فَدَتُّكَ بِلُوعَةٍ وَوَفَاءِ
وَبِكُلِّ مَا أَخْبَرْتَ مِنْ أَنْبَاءِ
جَنَّتِكَ مَظْلُومِينَ مِنْ جَهْلَاءِ
إِنَّا نَحْبِبُكَ يَا ذُكَاةَ سَخَاءِ
يَسْعَى إِلَيْكَ الْخَلْقُ لِلْإِرْكَاءِ
تَهْوِي إِلَيْكَ قُلُوبُ أَهْلِ صَفَاءِ
نَوَّرْتَ وَجْهَ الْمَدَنِ وَالْبِيدَاءِ
شَأْنًا يَفُوقُ شُؤُونََ وَجْهِ ذُكَاةِ
عَيْنِ الْنَدَا نَبَعْتُ لَنَا بِجِرَاءِ
فَإِذَا رَأَيْتُ فَهَاجَ مِنْهُ بِكَائِي
لَسْنَا كَرِجُلٍ فَاقِدِ الْأَعْضَاءِ
نَبِي مَنَازِلِنَا عَلَى الْجُوزَاءِ

أنت الذي شَغَفَ الْجَنَانَ مَحَبَّةً
أنت الذي قد جذب قلبي نحوه
أنت الذي بوداده وبجبهه
أنت الذي أعطى الشريعة والهدى
هيهات كيف نفرّ منك كمفسد
آمنتُ بِالْقُرْآنِ صُحُفِ الْهِنَاءِ
يا سيدي يا مؤلَّ الضعفاءِ
إنَّ المَحَبَّةَ لَا تَضَاعُ وَتَشْتَرَى
يا شَمْسَنَا انظُرْ رَحْمَةً وَتَحَنُّنًا
أنت الذي هو عين كل سعادة
أنت الذي هو مبدأ الأنوار
إني أرى في وجهك المتهللِ
شَمْسُ الْهُدَى طَلَعَتْ لَنَا مِنْ مَكَّةَ
صَاهَتْ أَيْةُ الشَّمْسِ بَعْضَ ضِيَائِهِ
نَسْعَى كَفَتِيَانِ بَدِينِ مُحَمَّدٍ
أَعْلَى الْمُهَيْمِنُ هَمَّنَا فِي دِينِهِ

معيار خشية الله

خطبة الجمعة

التي ألقاها سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٠٣ / ٠٨ / ٢٠١٢

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿١﴾. (آمين)

ترجمة: المكتب العربي

﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ * وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ * أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ (المؤمنون: ٥٨-٦٢)
﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ (البينة: ٩)

لقد تحدثت في الخطبة الماضية عن شهر رمضان الفضيل وقلت بأن إصلاح الأقوال والأفعال ضروري للاستفادة منه حق الاستفادة، وعندها فقط يمكن أن يكون الصيام وسيلة لتقربنا إلى الله تعالى، وقلت أيضاً بأن الصوم خشية لله تعالى فقط يأتي بالبركات الحقيقية من رمضان. ولما كان الحديث يدور حول رمضان فقد ربطت الصيام بخشية الله وذكرت العلاقة بين الصيام وخشية الله تعالى، وقلت بأن الحسنة تصبح حسنة حقيقية إذا كان قلب المرء ينطوي على خشية الله تعالى أيضاً. وقلت أيضاً في الخطبة الماضية بأنه بقي جزء من هذا الموضوع وسأتناوله فيما بعد. والآن أريد أن أوضح كلمة "الخشية" قليلاً، وقد أضفت إلى هذا

فإذا كان هذا هو معيار الخشية أنه لا يبلغ شأوها إلا العلماء فإننا نرى في هذه الأيام آلاف بل مئات الآلاف ممن يُدعون علماء ولكن هناك تعارض بين قولهم وفعلهم، ولا يفقهون القرآن الكريم بصورة صحيحة، ولم يقتصروا على عدم الإيمان بإمام الزمن فقط بل بلغوا المنتهى في انحطاط تصرفاتهم في معارضته، ومع ذلك يُسمّون علماء!

وكانت في قلبه خشيته عندها فقط يستطيع أن يستفيد من فيضه حق الاستفادة.

هنا ينشأ سؤال أنه إذا كان العلماء يتحلون بخشية الله فهل كلُّ من يُعدّ عالماً أو الذي يزعم نفسه كذلك يتحلّى بخشية الله في الحقيقة؟ وكذلك لعل غير العلماء لا يستطيعون أن يبلغوا من الخشية مرتبة يريد بها الله تعالى. فإذا كان هذا هو معيار الخشية أنه لا يبلغ شأوها إلا العلماء فإننا نرى في هذه الأيام آلاف بل مئات الآلاف ممن يُدعون علماء ولكن هناك تعارض بين قولهم وفعلهم، ولا يفقهون القرآن الكريم بصورة صحيحة، ولم يقتصروا على عدم الإيمان بإمام الزمن فقط بل بلغوا المنتهى في انحطاط تصرفاتهم في معارضته، ومع ذلك يُسمّون علماء!

الآيات القرآنية، وقد ذكر هذه الآية في بيان معنى الخشية. ويقول أيضاً: إنما يخشى عظمة الله أولئك الذين ورد عنهم في القرآن الكريم: ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ﴾، أي أن الخشية بالغيب إنما تتحقق عندما يكون في القلب خوف تقتضيه معرفة الله. فهذا هو معنى الخشية أي أن الخشية خوفٌ ينشأ في القلب من عظمة أحد، ولا يكون نابعا عن ضعف. والمعلوم أن في خشية الله إظهارا لعظمة الله، وإظهاراً لضعف العبد أيضاً من ناحية أخرى. ولكن ما المراد من عظمة الله؟ المراد منها هو اليقين بأن الله يملك القدرات كلها، ومحيط بكل شيء، وأن كل شيء خلقه وقائم بسببه وكل شيء ملكه ولا يُنال إلا إذا شاء الله. فلما كان المرء مؤمناً بإله قادر ومقتدر مثله

الموضوع بعض الأشياء الأخرى أيضاً التي سألناها إلى جانب ذلك. نستخدم كلمة "الخشية" عموماً ولكن لو أطلعنا على حقيقتها لارتفع مستوانا لكسب الحسنات؛ لذا أودّ أن أذكر معانيها اللغوية أيضاً. المعنى الذي يُستنبط من الخشية عموماً صحيح أيضاً بلا شك، وهو أن من كان يكتنّ خشية الله وخوفه فستوجهه إلى كسب الحسنات. ولكن يجب أن يكون معلوماً أن خشية الله وخوفه ليس كبقية أنواع الخشية والخوف، وهذا ما وضّحه أصحاب المعاجم؛ فمثلاً جاء في أحدها أن الخشية أشد من الخوف. والفرق الثاني بين الخوف والخشية هو: "الخشية تكون من عظمة المخشّي، والخوف من ضعف الخائف." (الأقرب).

لقد شرح سيدنا المصلح الموعود ﷺ هذا الموضوع بالتفصيل لغةً. ويقول الإمام الراغب في "المفردات": "الخشية خوف يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يُخشى منه، ولذلك حُصّ العلماء بها في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾." (فاطر: ٢٩)

من أسلوب الإمام الراغب أنه يبين معاني مختلفة للكلمات من خلال

فلا شك أن هذه الأمور تدفع المرء إلى التأمل في أنه قد يكون تعريف العلماء الذين يذكّرهم الله تعالى هنا غير ذلك، والذين يسميهم الله تعالى علماء هنا هم غيرهم. فلا يمكن أن يُعدَّ عالماً كل من تخرّج من مدرسة دينية بعد نيته تعليمًا بسيطًا، كما يوجد كثير منهم في بلادنا، أو الذين يُعدهم الناس الماديون أو من حولهم من أشياعهم علماء أو الذين حازوا تعليمًا دنيويًا، لأن هناك نوعًا آخر من العلماء أيضا الذين نالوا تعليمًا دنيويًا فقط ولم ينالوا تعليمًا دينيًا وقد بلغوا في الثقافة الدنيوية منتهاتها. فمنهم علماء كبار يقومون بتجارب علمية عظيمة ولا يوجد من يعادهم من حيث التعليم الدنيوي. فمن الخطأ أن نُعدَّ عالماً كل من حاز ثقافة دنيوية؛ فمنهم من ينكر حتى وجود الله تعالى، دع عنك أن تكون في قلوبهم خشية الله تعالى. فلا بد من أن نبحث في تعريف العالم لنعلم من هو العالم الحقيقي. إذا، ليس المراد من العلماء هنا علماء الدين المزعومون والمنهمكون في الأطماع الدنيوية كما ليس المراد ذوي الثقافة الدنيوية.

هنا أريد أن أوضح أيضا أنه مع أن الإسلام هو الدين الكامل، ويدّعي

أصحاب الثقافة الدينية أنهم حازوا علم الدين، وبعضهم يبلّغون دعوة الإسلام أيضا إلى الآخرين، لكن ليس لهم من خشية الله نصيب. وإن انتشار الإسلام قدرٌ من أقدار الله تعالى إلا أنه لن يتم على أيدي العلماء الذين ينصبُّ اهتمامهم على الدنيا فقط. لعلني ذكرت لكم سابقًا أيضا أنه أثناء جولتي في أميركا لما سألتني مندوب من إحدى الفضائيات: ما هي إمكانيات انتشار الإسلام في أميركا؟ قلت له إن الإسلام سينتشر حتمًا في أميركا وفي غيرها من البلاد، ولكنه لن ينتشر من خلال هؤلاء العلماء المزعومين بل من خلال الجماعة الإسلامية الأحمدية، وبواسطة فتح القلوب، وعن طريق نشر تعليم الأمن والسلام والمحبة والوئام وليس بالإرهاب والتعصب والتشدد الذي كثيرًا ما يدعو إليه هؤلاء العلماء وهو مخالف للتعاليم القرآنية. إن الإسلام الحقيقي اليوم عند الجماعة الإسلامية الأحمدية فقط، لقد شرّحه لنا المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام وعلمنا إياه، وأعطانا فهمًا صحيحًا للتعاليم القرآنية، ووضّح لنا حقيقة خشية الله تعالى وأخبرنا بأن هذه الخشية الإلهية الحقيقية ليست حكرًا على أحد،

وليس العلماء فئة محددة من الناس، وليست الخشية الإلهية مختصة ببعض الناس دون غيرهم، بل جاء النبي صلى الله عليه وسلم ليوصل الناس جميعًا بالله تعالى، بل جاء ليحول الناس إلى أناس ربانيين. ولا يسع أحدا أن يكون ربّانيا ما لم تتولد فيه خشية الله تعالى. لقد تحول اللصوص والسراق والنهاب الكبار إلى أولياء الله بقبولهم الإسلام وذلك عندما تولد فيهم الفهم الصحيح لخشية الله تعالى.

ذكر المسيح الموعود عليه السلام في كتبه واقعات من كتاب تذكرة الأولياء، وأذكر هنا مثلا من هذا الكتاب. لقد ورد في تذكرة الأولياء عن الفضيل بن عياض أنه حدث في إحدى المرات أن جاءت قافلة وحطت رحالها وكان فيها رجل يتلو القرآن ولا سيما هذه الآية: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ (الحديد: ١٧) فلما سمعها الفضيل بن عياض تأثر بها وكأنها أصابت قلبه بسهم، فتأسف على حاله وقال في نفسه إلى متى سأواصل هذه الأعمال الإجرامية؟ لقد آن الأوان أن أسلك في سبيل الوصول إلى الله. قال هذا وبكى بكاء مريرا ثم انشغل بعد ذلك في المجاهدات، فتوجه إلى صحراء حيث وجد قافلة



**الخشية الإلهية الحقيقية ليست حكراً على أحد،
وليس العلماء فئة محددة من الناس، وليست
الخشية الإلهية مختصة ببعض الناس دون غيرهم،
بل جاء النبي ﷺ ليوصل الناس جميعاً بالله
تعالى، بل جاء ليحول الناس إلى أناس ربانيين.**

ها، وبذلك يزداد إيماناً وعلاقةً بالله تعالى. لقد جعل المسيح الموعود ﷺ - بعدة الخشية والإسلام شيئاً واحداً - المسلم الحقيقي والعالم في صف واحد. كما ألقى هذه المسؤولية على عاتقنا أيضاً إذ قال يجب أن تحصلوا على علم صفات الله تعالى أولاً ثم اصطبغوا بصبغة هذه الصفات وفق أمر الله تعالى. وإذا وصلتكم إلى هذه الحالة فسيفتح لكم مزيد من أبواب فضله.

ثم يقول المسيح الموعود ﷺ: من خواص الإنسان أنه -غالبًا- ينال الهدى بتيسر المعرفة الكاملة بالله تعالى، كما قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، غير أن ذوي الطباع الشيطانية مستثنون من هذه القاعدة. أي أن الذين قد فسدت فطرتهم بتأثير

المقتبسات التي انتخبته هامة كلها ويجب أن تُذكر هنا جميعها. يقول المسيح الموعود ﷺ: "لا يخشى الله إلا الذين يدركون معنى عظمته وقدرته وإحسانه وجماله. إن الخشية والإسلام شيء واحد من ناحية مفهومهما، لأن كمال الخشية يستلزم معنى الإسلام. فملخص مضمون الآية الكريمة أن الوسيلة الكاملة للتخلي بحالة الإسلام هي العلم بعظمة الذات الإلهية وصفاتها."

أي دُكرت هذه الوسيلة في الآية القرآنية، فمن حظي بعلم ذات الله تعالى وصفاته فهو عالم. فلا بد من إدراك عظمة الله وصفاته لمن يريد أن يصير مسلماً حقيقياً، ولا يتأتى ذلك بدون خشية الله التي لا تخص بفئة دون أخرى، بل لا بد لكل مؤمن أن يسعى للحصول عليها وفق استعداده

وسمع أحداً يقول فيها: يجب أن نغيّر طريقنا لأن الفضيل بن عياض يسرق وينهب في هذا الطريق. فلما سمع ذلك قال: يجب ألا تخافوا الآن لأنني تبت من هذه الأفعال، ثم اعتذر إلى كل من آذاه. ثم حدث أن اشتهر هذا الشخص - الذي كان يسرق وينهب - بالورع والتقوى بحيث يقال عند ذكر اسمه "رحمة الله عليه".

هذا هو إعجاز الخشية الإلهية بحيث عندما يدركها الإنسان العادي - بل حتى ولو كان أسوأ شخص في عصره ويكرهه الناس - فإنها توقفه في صف العلماء في لمح البصر. ولكن نرى أحياناً بعض المتكبرين واللابسين جيباً طويلة من العلماء المزعومين الذي يحسبهم الناس صلحاء إلا أنه لا خشية لله فيهم، بل يتكبرون على الناس وليس في قلوبهم شيء من خشية الله. فالمراد من خشية العلماء لله شيء آخر. فما المراد من العالم وما هي الخشية؟ المراد الحقيقي من الخشية شيء آخر غير الذي يفهمه عامة الناس. نحن سعداء بحيث أدركنا التعريف الحقيقي لها بعد إيماننا بالمسيح الموعود ﷺ. وأقدم لكم هذا التعريف الوارد في مواضع عديدة من كتبه. كنت أظن أنني سأذكر مقتبساً أو اثنين ولكن

(علماً أن أهل الميت لا يقومون بغسله في القارة الهندية عادةً، بل هناك قوم حُرّفَتهم غسل الميت قبل دفنه، فيهم يستعين أقارب الميت، فيقول المسيح الموعود ﷺ إن غَسَّالي الموتى هؤلاء أيضاً بدأوا يُسَمُّون أنفسهم علماء، ثم يواصل ﷺ قائلاً)

وهكذا فقد استغلَّ الناس لفظ العلماء لحُرّفَتهم أيضاً، وهكذا قد حُفِّرت هذه الكلمة أيما تحقير، حيث استعملوها بخلاف المراد الرباني، ذلك أن القرآن الكريم قد وصف العلماء بقوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، أي العلماء هم عباد الله الذين يخشونه. فالذين لا يتصفون بخوف الله وخشيته وتقواه لا يستحقون أن يُسَمَّوا علماء أبداً.

ثم يقول المسيح الموعود ﷺ: العلماء جمع العالم، والعلم ما هو يقيني وقطعي، والعلم الحق إنما يُنال من القرآن الكريم. إنه لا يُنال من الفلسفة اليونانية ولا من الفلسفة الإنجليزية الحالية، وإنما يُنال من الفلسفة الإيمانية الحقة. إن كمال المؤمن ومراحجه يكمن في وصوله إلى درجة العلماء. وهنا لم يخصص الله المؤمن، بل قال إنما كمال المؤمن أن يصل إلى درجة العلماء، ويجرز مقام حق اليقين الذي

"لا يخشى الله إلا الذين يدركون معنى عظمتِه وقدرته وإحسانه وجماله..."

بكلام بيديء- فهل هؤلاء علماء يخشون الله تعالى؟ الجواب: كلا ثم كلا.

ثم يقول المسيح الموعود ﷺ: اعلّموا أنه لا يتعثر إلا الجاهل. الزلّة التي أصابت الشيطان لم تكن عن علم بل كانت عن جهل. لو كان كاملاً في علمه لما زلّ. القرآن الكريم لا يذمّ العلم، وإنما يقول ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾. والشخص ذو العلم الناقص خطرٌ على الإيمان. فالذين عارضوني لم يهلكوا بسبب العلم، إنما أهلكهم جهلهم.

ثم يقول المسيح الموعود ﷺ: ليس العالم الرباني مَنْ لا يوجد له مثل في علم الصرف والنحو والمنطق وغيرها، إنما العالم الرباني من يخشى الله دائماً، ولا يهذي لسانه ولا يهذر. أما اليوم فحتى غَسَّالو جثث الموتى يُسَمُّون أنفسهم علماء.

الشيطان فلا شك أنهم لا يهتدون. فالذين يدعون العلم ومع ذلك لا يهتدون فهم ليسوا علماء مهما كانوا حائزين على العلم في الظاهر. ولو قيل إنهم قد تعلّموا القرآن، فنقول إن القرآن لا يكون خطأ، ولكن ادعائهم بمعرفة القرآن باطل، إذ لم يسعوا لمعرفة روح القرآن. لا جرم أن القرآن يهب العلم والعرفان لمن كان عنده قلبٌ يخشى، ولكن الظالمين الذين قلوبهم لا تخشى بل هي مصابة بالكبرياء فلا يسبّب لهم القرآن إلا الخسران.

ثم يقول المسيح الموعود ﷺ: ليس المراد من العلم علم المنطق أو الفلسفة، إنما العلم الحقيقي ما يهبه الله بفضله، ومثل هذا العلم يزيد صاحبه معرفةً بالله وخشية منه، كما قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

فإذا كان العلم لا يزيد في قلبك خشية الله فاعلم أنه لن يزيدك معرفةً. وعليه فالمشايخ الذين لا يتكلمون إلا كذباً وزوراً، ولا تخلو أعمالهم من المطامع المادية، ولا تخرج من ألسنتهم إلا البذاءة- كما تجدون المشايخ في باكستان بل في معظم المساجد هنا أيضاً لا يتكلمون في خطبهم ضد الجماعة والمسيح الموعود ﷺ إلا



والعلم هنا عندي علمُ القرآن الكريم، لا علم الفلسفة وغيرها من العلوم المادية، لأن تحصيلها ليس مشروطاً بالتقوى، بل يمكن أن يحصل عليها المؤمن كما يحصل عليها الفاسق والفاجر، أما علم القرآن فلا يعطى إلا للمتقين الصالحين.

والفاجر، أما علم القرآن فلا يعطى إلا للمتقين الصالحين. فثبت أن المراد من العلم هنا هو علم القرآن الذي يزود صاحبه بتقوى الله وخشيته.

ثم يقول المسيح الموعود عليه السلام:
يجب عدم الانخداع من لفظ **«العلماء»**، لأن العالم هو من يخاف الله حيث قال الله تعالى **«إنما يخشى الله من عباده العلماء»**، أي: أن الذين يخشون الله من عباده هم العلماء. إن عبوديتهم وخشيتهم لله تعالى تبلغ من الكمال بحيث إنهم يتلقون علماً ومعرفة من الله تعالى ومنه ينالون فيوضاً، وهذا المقام والدرجة إنما يُنال باتِّباع المرء الكامل للنبي صلى الله عليه وآله وتفانيه في حبه بحيث ينصبغ بصبغته صلى الله عليه وآله.

فهذه هي حقيقة العالم وهذا هو المراد من كون العلماء يخشون الله تعالى. إن هذه الأقوال كما تكشف لنا الفرق بين

بسبب هؤلاء العلماء المزعومين. فثبت بهذا الحديث أيضاً أن كل من يسمى عالماً لا يخشى الله بالضرورة، فهذا ما نراه اليوم، كما قلت، إذ يتسبب أكثرية هؤلاء العلماء المزعومين في نشوب الفتن والمفاسد.

ويقول المسيح الموعود عليه السلام:
إن تقوى الله وخشيته تتأتى بالعلم والمعرفة كما قال الله تعالى **«إنما يخشى الله من عباده العلماء»**، أي لا يخشى الله تعالى إلا العلماء. لقد تبين من هنا بجلاء أن العلم الحقيقي إنما يتولد بخشية الله تعالى، وقد ربط الله العلم بالتقوى مبيِّناً أن العالم الكامل لا بد أن يخشى الله تعالى. والعلم هنا عندي علمُ القرآن الكريم، لا علم الفلسفة وغيرها من العلوم المادية، لأن تحصيلها ليس مشروطاً بالتقوى، بل يمكن أن يحصل عليها المؤمن كما يحصل عليها الفاسق

هو منتهى درجات العلم. (علماً أن كل مؤمن ومسلم يرتقي في إيمانه يسمى مؤمناً، وليس ضرورياً أن تكون عنده شهادة بأنه عالم. ثم يواصل عليه السلام ويقول):
ولكن الذين لا علم لهم بالعلوم الحقة، ولم تنكشف عليه سبل المعرفة والبصيرة، فهم في خسران مبین، ويمألون آخرتهم دخاناً وظلاماً.

يعني: أن الذين يسمّون أنفسهم علماء ولكنهم خلّو من صفات العلم الحقيقي ومزايه، فلا يوجد فيهم النور الذي يُنال بالعلم الحقيقي. أما الذين يُعطون المعرفة الحقيقية والبصيرة الصادقة ويوهبون خشية الله نتيجة العلم، فقد شُبِّهوا في الحديث الشريف بأَنْبياء بني إسرائيل، وهم العلماء الحقيقيون. أما علماء هذا العصر الذين يزعمون أنهم علماء بينما تناقض أعمالهم زعمهم هذا، فقد جاء وصفهم في الحديث الشريف كالآتي: "علماءهم شرٌّ من تحت آدم السماء، من عندهم تخرُّج الفتنة وفيهم تعود". أي أن علماءهم، يعني علماء هذا الزمن، يكونون أسوأ مخلوق تحت السماء، لأنهم يتسببون في الفتنة وإليهم ترجع هذه الفتنة. وهذا ما تجدونه على أرض الواقع اليوم، فإن التزاعات والفتن كلها إنما تنتجت



العلماء الحقيقيين والمزعمين الزائفين، فإنها تنبئنا إلى ضرورة التحلي بتقوى الله وخشيته، إذ لا بد منه لكي نكون مؤمنين مسلمين. فهذه هي المسؤولية الملقاة علينا، وهذا الحكم ليس خاصاً بفئة معينة، بل كل مؤمن مأمورٌ بالسلوك على سبيل التقوى، كما لا بد له من التأسى بأسوة الرسول ﷺ، إذ لا يتيسر حب الله بدون ذلك. لقد فتح الله تعالى في شهر رمضان هذا أبواب قربه لنا، وهياً جواً يعيننا على التحلي بتقوى الله ويحثنا على التأسى بأسوة رسول الله ﷺ، حيث تلقى دروس القرآن وكذلك دروس حديث الرسول ﷺ، ونحن نستمتع إليها، وعلينا أن ننتفع بها أيضاً حق الانتفاع. علينا البحث عن الطرق التي تزيدنا في تقوى الله وخشيته من خلال تلاوة القرآن والاستماع له. وأود الآن أن أتحدث قليلاً عن تفسير الآيات التي استهلكتُ بها خطبتي. وكما قلتُ إن الآيات الخمس الأولى هي من سورة "المؤمنون" حيث بين الله فيها خصائص المسلم الحقيقي. لقد ذكر الله تعالى في الآية الأولى منها أن المؤمنين الحقيقيين يصابون برجفة ورعدة من خشية الله. فعلى المؤمن الحقيقي أن تستولي خشية الله

عليه هكذا، أي أن يقرّ بعظمة الله ويرتجف منه نتيجة إيمانه بأنه تعالى يملك القوة والقدرة كلها. ثم إن الذين يؤمنون بآيات الله هم المؤمنون حقاً. وما هي تلك الآيات؟ إن أوامر الله كلها والآيات والمعجزات المذكورة كلها وكافة آيات القرآن الكريم. بمنزلة الآيات، والعمل بها ضروري للمؤمن. والحق أن الإيمان لا يكتمل إلا إذا عمل المرء بتلك الأحكام والأوامر كلها، وهذا العمل يؤدي إلى تقوية إيمانه ويزيده خشيةً لله تعالى. ثم قال بأن المؤمن الحقيقي لا يُشرك بربه أحداً، أي الذي يخشى الله تعالى ويؤمن بآياته لا يرتكب الشرك. ولكن في بعض الأحيان يصدر من الإنسان شركٌ خفيٌّ إن لم يكن بالمعنى الحرفي، لذا هناك حاجة إلى أن يراقب الإنسان نفسه بدقة متناهية دائماً، عندها فقط يكون مؤمناً حقيقياً. إذًا، لا بد للإنسان من أن يجعل قوله وفعله ثابتاً على الصدق والحق كل حين وأن. فقد ذكر الله تعالى الأمر الرابع ضمن الآيات والأحكام المذكورة أن المؤمنين الحقيقيين يخدمون الدين، وينفقون الأموال ويبدلون أوقاتهم أيضاً في هذا السبيل، بل يحاولون أن يعملوا بالأوامر كلها ومع ذلك

تبقى قلوبهم خائفة من إمكانية عدم قبول أعمالهم عند الله تعالى، أو من أن يصدر منهم خطأ خفيٌّ من شأنه أن يُعدهم عن الله تعالى، ويخشون أن يرتكبوا شركاً خفياً يعود وبالاً عليهم، وقد يصبح عدم العمل بأمر من أوامر الله أو الضعف في الإنسان سبباً للضعف في الإيمان أو قد تكون الخشية رياء فقط.

هناك رواية عن عائشة رضي الله عنها تفيد أنها سألت النبي ﷺ عن الآية: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ هل تعني الآية أن الإنسان يمكن أن يفعل ما يحلو له وهو يخشى الله تعالى؟ فقال: كلا، الآية لا تعني ذلك بل المراد منها أن يبقى المرء خائفاً حتى وهو يكسب الحسنات، بمعنى أنه يجب أن يتذكر دائماً أن الله غني أيضاً فهو يقبل بعض الحسنات ولا يقبل بعضها الآخر، فهذا الأمر بيد الله تعالى سواء أقبل عملاً معيناً أم لم يقبل. لذا على الإنسان أن يكون خائفاً دائماً من ألا يغفر له ربه عندما يمتثل أمامه، وينبغي ألا يعتز أحد بحسنة من حسناته. فكان من عادة النبي ﷺ أن يدعو كما ورد في الرواية عن شهر بن حوشب قال: قُلْتُ لَأُمَّ سَلَمَةَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ



البائس الفقير، المستغيث المستجير،
الوجل المشفق، المقرّ المعترف
بذنبه، أسألك مسألة المستكين،
وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل،
وأدعوك دعاء الخائف الضريب، من
خضعت لك رقبته، وفاضت لك
عيناه، وذلّ جسده، ورغم أنفه لك،
اللهم لا تجعلني بدعائك شقيًا، وكُن
بي دومًا رحيماً، يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ
وَيَا خَيْرَ الْمُعْطِينَ. (المعجم الكبير
للطبراني)

هذا هو النبي العظيم ﷺ الذي قدم للأمة
أسوة سامية في خشية الله تعالى. إن كل
قول وعمل للنبي ﷺ ينبئ عن خشيته
لله. ومع أن الذين انتسبوا إلى النبي ﷺ
تلقوا بشاراة "رضي الله عنهم" إلا أن
النبي ﷺ كان أشد الناس خشوعاً لله
تعالى بسبب مخافته له ﷻ.

فهذه هي الأسوة الحسنة للنبي ﷺ
وهذه هي خشيته لله، فلو اتبعنا هذا
النبي ﷺ وسعينا لنصطبغ بصبغته ونولد
هذه الصفات في أنفسنا فسنوفق لنيل
أفضال الله تعالى. نسأل الله تعالى
لنا التوفيق في رمضان لنذكر روح
الخشية الإلهية ونقضي حياتنا مراعين
لها، كما ندعو الله تعالى أن يوفقنا في
شهر رمضان الحالي لإحداث انقلاب
روحاني في أنفسنا. آمين

يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ تَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ.

تؤدي إلى الفوز بقرب الله تعالى.
ومن أكبر أيادي النبي ﷺ على الأمة أنه
علّمنا طرق الدعاء. ورد في الحديث
دعاء، وفي الحقيقة هذا الدعاء لنا
فينبغي علينا جميعاً أن نواظب عليه:
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ
بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ دُعَاءٍ
لَا يُسْمَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ
عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَوْلَاءِ
الْأَرْبَعِ. (الترمذي، كتاب الدعوات
عن رسول الله ﷺ)
وقفنا الله تعالى لفهم معاني هذا
الدعاء.

أقدم لكم دعاءً آخر للنبي ﷺ وهو
يحتوي على نموذج لسمو مكانة النبي
ﷺ في التواضع وخشيته لله. وكان
ذلك ما دعا به رسول الله ﷺ في حجة
الوداع: "اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَسْمَعُ كَلَامِي،
وَتَرَى مَكَانِي، وَتَعْلَمُ سِرِّي وَعِلَانِيَّتِي،
لَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي، أَنَا

الله ﷻ إِذَا كَانَ عِنْدَكَ؟ قَالَتْ: كَانَ
أَكْثَرَ دُعَائِهِ يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ تَبَّتْ
قَلْبِي عَلَى دِينِكَ. قَالَتْ، فَقُلْتُ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَكْثَرَ دُعَاكَ يَا مُقَلَّبَ
الْقُلُوبِ تَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ؟ قَالَ:
يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّهُ لَيْسَ أَدْمِي إِلَّا وَقَلْبُهُ
بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ فَمَنْ شَاءَ
أَقَامَ وَمَنْ شَاءَ أَرَاغَ. (الترمذي، كتاب
الدعوات عن النبي ﷺ)

لقد جاء النبي ﷺ ليهدينا، وبالتأسي
بأسوته نطلع على التقوى الحقيقية
والخشية الحقيقية. فإذا كان التأسي
بأسوته يجعل المرء حبيب الله تعالى
وكان مستوى خشيته أنه كان يخاف
الله تعالى دائماً، فكم نحن بحاجة
لانتباه إلى هذا الأمر؟

يقول الله تعالى بأن من يبلغون هذه
الحالة من الخشية فهم الذين يسبقون
الآخرين في الخيرات والحسنات. فلا
ينتبه الإنسان إلى كسب الحسنات
وفعل الخيرات ولا يسعى لها إلا إذا كان
يحاسب نفسه مرة بعد أخرى. فمن
يتحلون بهذه الحالة تتقدم خطاهم نحو
كسب الحسنات وهم الذين يسعون
لفعل جميع أنواع الخيرات والازدهار
في التقوى، ولكنهم لا يتفاحرون
بذلك، بل تخضع قلوبهم إلى الله تعالى
في كل حالة وفي كل آن، وهذه الحالة

تنويه إدارة مجلة «التقوى» إلى أن جميع ما نُشر تحت اسم الكاتب المذكور تمّ في وقت كان يُعلن فيه اعتناقه فكر الجماعة الإسلامية الأحمدية. ورغم سعي الإدارة حينها لتكون المادة المنشورة غير متعارضة مع فكر الجماعة، إلا أن الكاتب يتحمل وحده مسؤولية أي مخالفة صريحة أو ضمنية لفكر الجماعة، بقصد منه أو دون قصد. وحفاظاً على تاريخ وأرشفيف «التقوى» ومن باب الأمانة الصحفية تمّ نشر هذا التنويه.



حالات ليست من الكذب

هاني طاهر

تنمية للخير؛ ذلك أننا لم نغيّر الحقيقة، وإن لم نقلها بدقة، ثم إننا لا نقصد أن نخدع أحداً؛ فإذا ذكر المرء أموراً صحيحة وأخرجها في سياق يساعد على الإصلاح بين الناس وتغافل عن أمور سيئة من أجل أن يصلح بينهم فهذا ليس كذباً؛ ذلك أن ذكر الأمور السيئة لا يجوز أصلاً، بل هو نعمة، فلم يبق إلا أن نذكر القول الحسن، وأن ننميه.

٢. المجاملات ليست من الكذب، فأنت تلاطف زوجتك وتبالغ في وصف جمالها أو حسن طعامها ليس من الكذب، مع أنه ليس دقيقاً؛ ذلك أن الدقة ليست مطلوبة في مثل هذه

عن الحقيقة بدقة، بل أحيانا يكون بخلاف الحقيقة، ولكنه في كل الحالات ليس بقصد الخداع، بل بقصد آخر، وفيما يلي أهم هذه الحالات:

١. تنمية الأقوال الحسنة وعدم ذكر الأقوال السيئة التي يقولها فلان بحق فلان بهدف الإصلاح بينهم، ففي هذه الحالة لم يُنقل الكلام بدقة، ولكن الذي نُقل صحيح في جوهره، وإن كان قد تمّت تنميته وإخراجه بثوب أجمل. يقول الرسول ﷺ: "لَيْسَ الْكُذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ وَيَقُولُ خَيْرًا وَيَنْمِي خَيْرًا.." فهذا ليس كذباً بحال.. فالتركيز على ما هو إيجابي في كلام فلان عند نقله ليس كذباً، بل هو

الكذب هو تعمّد الإخبار بما ينافي الحقيقة بهدف الخداع، سواء



كان تصريحاً أو تلميحاً، وسواء كان بكلمات واضحة أم بكلمات تحتمل أكثر من معنى، والذي يسمى تورية.. أي استعمال كلمات تحتمل معنيين بقصد أن يفهم السامع المعنى المخالف للحقيقة.

والكذب كله حرام، وهو قول الزور الذي يجب تجنبه مثلما يجب اجتناب الأوثان، قال الله تعالى ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ (الحج ٣١)..

ولكن هناك حالات ليست من الكذب، مع أنها كلام أو فعل لا يعبر



الأمر، وهذا ما تعارف عليه الناس، ثم إنه ليس فيها أي خداع، بل إن الناس قد تعارفوا على أن يبالغوا في المجاملات ولا ينقلوا وجهة النظر بدقة متناهية. وهذه الأقوال لا تؤخذ شهادة، بل يُعرف أنهما من باب المجاملة. ولكن ينبغي أن تكون المجاملة في حدود المعقول والمتعارف عليه، لا أن تتحول إلى نفاق ومدح زائف.

٣. تحديث الناس على قدر عقولهم ليس من الكذب، حتى لو كان الكلام بعيدا عن الدقة، المهم ألا يكون بقصد الخداع، ذلك أن السبب في عدم دقته هو عدم القدرة على جعله دقيقا.. ومثاله أن يسألك طفلاً عن أمر لا يقدر على فهمه بحال، فأنت تسعى أن تقرب له الصورة قدر وسعك، والتي يمكن أن تكون بعيدة عن الحقيقة؛ فلو سألت ابنك الذي في الثانية من عمره: كيف دخلتُ بطنَ أمي، فماذا عسك أن تجيبه بصدق تام؟

٤. التدرج في الإخبار بالأمر الصادمة ليس من الكذب، مهما بُعدت عن الدقة، ذلك أن الدقة والوضوح قد تصيب المتلقي بسكته قلبية، لذا يجب استخدام أساليب غير

مباشرة وتدرجية وتلميحية وتعريضية في إيصال المعلومة، وقد قيل: "إن في المَعَارِضِ مَنْدُوحَةً عَنِ الْكَذِبِ" .. أي أنه لا بأس باستخدام التلميح لإيصال الفكرة بشكل تدريجي.. من دون أي نية بالكذب أو الخداع أو التزوير، بل من باب تخفيف وقع الخبر على السامع حين يكون صادماً، مثل وفاة عزيز عليه، أو من باب تهدئته وامتصاص الصدام معه وتجنّب حدوث مشاكل معه، أو ما شابه ذلك.

وقد فهم السلف الصالح هذا القول على هذا النحو، وليس على نحو ما يفهمه البعض من إباحة للتورية الخادعة؛ فقد قال البخاري في صحيحه في باب المَعَارِضِ مَنْدُوحَةً عَنِ الْكَذِبِ: وَقَالَ إِسْحَاقُ: سَمِعْتُ أَنَسًا: مَاتَ ابْنُ لِأَبِي طَلْحَةَ فَقَالَ كَيْفَ الْعِلْمُ؟ قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: هَذَا نَفْسُهُ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ اسْتَرَّاحَ. وَظَنَّ أَنَّهَا صَادِقَةٌ. (البخاري، كتاب الأدب، باب في المعارض مندوحة عن الكذب)

واضح أن المثال الذي أتى به البخاري لا يتعلق بتعمد الكذب والتزوير، بل بتخفيف الصدمة والتدرج في إيصال الخبر المفجع. علماً أن قول الحقيقة مباشرة وصراحة قد يؤدي إلى صدمة قاتلة للسامع، فلا بد من التعريض

والتلميح في مثل هذه الحالة. ثم ذكر البخاري الحديث التالي مباشرة: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَسِيرٍ لَهُ فَحَدَا الْحَادِي فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ارْفُقْ يَا أَنْجَشَةُ وَيَحْكُ بِالْقَوَارِيرِ" (البخاري).. فهنا وصف الرسول ﷺ النساء بالقوارير، وقد اعتبر البخاري ذلك من باب المعارض. وقد أفرد أبو داود في سننه باباً بعنوان: "باب في المعارض" نقض فيه المفهوم السائد لعبارة: "إن في المعارض لمندوحة عن الكذب"، فقد أخرج في سننه، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أُسَيْدٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ كَبُرَتْ خِيَانَةٌ أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكَ بِهِ مُصَدِّقٌ وَأَنْتَ لَهُ بِهِ كَاذِبٌ (سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في المعارض).. ولم يرو غير هذا الحديث في هذا الباب، مما يعني أنه يرفض جداً أن يتضمن التعريض أي كذب وتزوير وخداع، فالعبرة بمضمون الكلام وليس بشكله وحرفه. فقول الحقيقة إن كان يؤدي إلى فتنه أو صدمة لا يجوز؛ فالنميمة مثلاً هي قولٌ للحقيقة، ولكنها محرمة، والغيبة هي قولٌ لما هو حاصل، ولكنها حرام، وإخبار فلان بمقتل ابنه هو إخبار بالصدق، لكن قد يكون فيه حتفه، وتحديث المرء بكل ما سمع هو بحد ذاته

نقلٌ لخبرٍ سمِعَهُ، ولكن هذا النقل لا يجوز، بل يعتبر كذبا.

٥. حالات متفقٌ عليها مسبقاً أنّها قائمة على فنّ متفق عليه في إخفاء الحقيقة، والمتحدث والسامع أو الفاعل والمشاهد قد اتفقا على ذلك مسبقاً، سواء اتفاقاً صريحاً أم ضمناً، ومثاله الألعاب المختلفة؛ فأنّ تهيئ لحارس المرمى أنك سترمي الكرة يمينا، ثم ترميها يسارا ليس كذبا، لأن هذه طبيعة اللعبة المتفق عليها مسبقاً، فهذا ليس من الكذب ولا من الخداع، بل هو لعب.

والخطط العسكرية وإخفاؤها عن العدو وإشعاره بقوة جيشنا ليس من الكذب، بل هذه طبيعة المعركة، فمثلا حين انسحب خالد بن الوليد من مؤتة جعل يغيّر ميسرة الجيش مكان ميمنته بحيث يبدو للعدو أن جيشه كبير فيفزع أو يؤجل الهجوم، فهذا تكتيك وليس خداعاً ولا كذباً ولا تزويراً، بل هذه خطة حربية متفق على جوازها في الحروب.. وهي مثل اللعبة المتفق على قواعدها.

وعدم إعطاء الأشرار فرصتهم لإدانة المظلوم في المحكمة ليس كذبا، حتى لو قال المظلوم عبارات غامضة؛ ذلك

أن السائل يعلم الحقيقة ولكنه يريد شهادةً تدين المظلوم، ومثاله: أن تُسأل في المحكمة: هل تؤمن بالميرزا غلام أحمد نبياً؟ فالجواب: "إن نبيّنا هو محمد ﷺ". فجوابك صحيح، وقد يفهم منه القاضي أموراً خاطئة، لكنك لم تقصد ذلك، ولم تقصد أن تحدعه.. وقد يعيد السؤال، وأنت تعيد الجواب، فإن قال لك أجبني بنعم أو لا، فتقول: النبوة بحاجة إلى شرح، أما الواضح عندي فهو أن محمداً هو نبيّي لا غيره.

فالقاضي يريد أن يحكم بكفرك وقتلك، وهو يريد كلمة واضحة لإصدار هذا الحكم، لأنه لا يستطيع أن يحكم من دون هذه الكلمة الواضحة، لذا لا يجدر أن تشبع رغبته العدوانية، ولا داعي للكلام الدقيق في مثل هذه الحالة، فأنت معروف أنك أحمددي، ولن تنكر ذلك، ولكنك تتجنب الكلمات التي تؤدي إلى الحكم بكفرك عند الجهلة، فهذا المشهد أشبه بلعبة متفق على قوانينها.

٦. عبارات يعرف عامة الناس أنّها ليست مقصودة، بل من ورائها نكتة وعبرة وفكرة نافعة، ولكنها قد تكون غامضة نوعاً ما عند البعض وواضحة عند الأذكياء. وعموم السامعين يعلمون

أن ظاهر الكلام ليس مقصوداً، ولكن البلهاء أو المتسرّعين أو المتورطين في جريمة قد يظنون أنه مقصود لذاته. وهذا لا يُعتبر كذباً بسبب هؤلاء القلة، بل يُعتبر كلاماً يراد به التأثير الذي لا يقدر عليه الكلام المباشر، أو يراد به كشف حقيقة لا تُكشف بالكلام المباشر.. وهذا كله ليس من الكذب، وفيما يلي أمثلة:

أ: قول إبراهيم عليه السلام ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ (الأنبياء ٦٤).. أي أن الذي حطّم الأصنام هو هذا الصنم الكبير، فظاهر الكلام مخالف للحقيقة، والذي فعله إبراهيم وليس كبيرهم، ولكن عموم السامعين يعلمون أن المقصود من هذا الكلام هو: أيها المغفلون، كيف تأمّون بتحطيم حجارة صمّاء؟ هل هي آلهة وهي لا تدافع عن نفسها؟ فهذا ليس كذباً مع أنه خلاف الحقيقة، لأنه ليس بقصد الخداع، بل بقصد التأثير والحضّ على التفكير.

ب: حكم سليمان عليه السلام بتقطيع الطفل -الذي ادّعت امرأتان أنه ابن كلّ منهما- نصفين.. فظاهر الحكم مخالف للحقيقة، ولكن عموم السامعين يعلمون أنّ هذا الحكم ليس مقصوداً، وإنما يريد سليمان أن يوصل فكرة، وهم ينتظرون معرفة هذه

الفكرة، ولكن المرأة المعتدية الحاسدة تصدق هذا الحكم وتفرح له وتقبل به، أما أم الطفل فتصرخ أنها لا تريد ابنها، بل تتنازل عنه للمرأة الحاسدة.. فسليمان عليه السلام لم يقصد أن يخدع أحداً، بل أراد كشف حقيقة، فأصدر حكماً يعلم سامعوه أنه ليس مقصوداً لذاته، اللهم إلا من هو مستهدف، بنية كشف الحقيقة.

ج: قول الرسول ﷺ لعجوز أنه لا يدخل الجنة عجوز، وهو يعلم أنها ستفهم خطأً، وقد يفهم آخرون أيضاً العبارة خطأً، ولكن لم يقصد ﷺ الخداع، بل قصد إيصال فكرة وترسيخها، كما أن فترة إساءة الفهم لحظية، ويعلم أنها لحظية، فالموضوع هنا أسلوب تأثري لا أكثر.

وأحياناً نقول قولاً بغاية أن يكون مقدمة لإيصال فكرة، ولكن الآخرين يفهمونه خطأً، ولا يكون هناك وقت لإيضاح المقصود، فهذا ليس كذبا، بل هو اختصار للكلام في وقت لا يجد فيه المتحدث فرصة للتوضيح، فمثلاً لو سألتك متطفاً: من هذا الذي معك؟ وأنت لا تعرف مدى جدته من السؤال، وليس لديك وقت للتفصيل، فيمكن أن تجيب إجابة غامضة تستكشف منها أحواله، فإجابتك هذه

ليست بنية خداعه، بل بنية استكشافه، فلو ظهر أنه جاد في السؤال أكملت معه، وإن ظهر أنه شخص عابر يريد أن يلقي هذا السؤال ويذهب فتركه يذهب غير آسف. ويمكن فهم الرواية المنسوبة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين سأله شخص عن هذا الذي يرافقه، وكان ذلك خلال الهجرة من مكة إلى المدينة فقال: هذا هاد يهديني السبيل"، فأبو بكر يريد من هذه العبارة أن تكون مقدمة لحديث طويل لو كان السائل جادا، ولكن السائل لم يعلق على إجابته. وإذا سمينا بعض هذه الحالات تورية فهذه التورية لا بأس بها، وهي بخلاف التورية التي في ذهن المشايخ... والتي هي كذب في حقيقتها.

٧. المبالغات

المبالغة أن لا تتقيد في وصف الشيء بما هو عليه، بل تزيد ذلك أضعافاً مضاعفة بغرض التأثير في السامع وليس خداعه؛ فالسامع يعرف أنك تبالغ، ولكنه يتأثر بوصفك. وهو ليس بكذب لأنه لا يقصد به الخداع ولا تغيير الحقيقة ولا التزوير، بل يقصد به التأثير في السامع، مع أنه غير دقيق، بل مخالف للحقيقة حسب ظاهره. وقد استخدم القرآن

الكريم أسلوب المبالغة، فقال الله تعالى ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ (يوسف ٣٢).. فلا يمكن أن تكون هذه النساء قد قطعن أيديهن حرفياً، بل يمكن أن يكون المقصود أن بعضهن حرحن أيديهن بالسكاكين. أو بمعنى عضضن أناملهن ندمًا. وفي الحالتين هذه مبالغة، فالأيدي لم يتم تقطيعها.

٨. الكنايات

الكناية "لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي"، كأن تقول: فلان كثير الرماد، وتقصد أنه كريم ولا تقصد أن الرماد في بيته كثير حتى لو كان هو كذلك. ولكن السامع يفهم قصدك، وأنت لم تقصد الخداع أو التزوير.

٩. المجاز

المجاز هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة بينهما، وله ضوابط وأصول، وهو أنواع. ومثاله: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ (يوسف ٨٣)، مع أن المقصود: واسأل أهل القرية واسأل أصحاب العير. فذكر المكان وأراد أهله. وهذا ليس من الكذب في شيء، لأن السامع يعرف المقصود.



رمضان .. "الربيع الديني"

الداعية داود أحمد عابد

قال المسيح الموعود عليه السلام: "لقد كتب الصوفية أن هذا الشهر صالح جدا لتنوير القلب، ويحظى فيه الإنسان بالكشوف بكثرة. إن الصلاة تقوم بتزكية النفس، وأما الصوم فيحصل به التجلي على القلب. والمراد من تزكية النفس أن يصير العبد في معزل عن شهوات النفس الأمارة، وأما التجلي على القلب فيعني أن يفتح عليه باب الكشف بحيث يحظى بوصول الله عز وجل".

قد أبان الله تعالى أن الصوم من أسباب التقوى، وحقيقة التقوى فعل المأمور به والمندوب إليه واجتناب المنهي عنه والمكروه والمنزّه عنه، لأن المراد من التقوى وقاية العبد نفسه من النار، وهو إنما يقي نفسه

شيئا. قال: أخبرني بما افترض الله علي من الزكاة. فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم: بشرائع الإسلام. فقال: والذي أكرمك لا أتطوع شيئا لا أنقص مما فرض الله علي شيئا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفلح إن صدق أو دخل الجنة إن صدق. (سنن النسائي كتاب الصيام باب وجوب الصيام)

فلقد فرض الله تعالى صيام شهر رمضان وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٤) وفي موضع آخر ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٦). وهكذا يدرك المرء المتفكر عظمة الشهر الفضيل. لقد

لقد خلق الله تعالى الإنسان لعبادته، وعلمه جميع متطلباتها، ولكنه على الرغم من ذلك منح له فرصا ليعيش حياة طبيعية ويتطور ماديا وروحيا. ففرض على المؤمنين المسلمين خمس صلوات في اليوم والليلة، كما كتب عليهم صيام رمضان شهرا كاملا وإيتاء الزكاة وحج بيت الله.

عن طلحة بن عبيد الله أن أعرابيا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائر الرأس فقال يا رسول الله أخبرني ماذا فرض الله علي من الصلاة؟ قال: الصلوات الخمس إلا أن تطوع شيئا. قال: أخبرني بما افترض الله علي من الصيام. قال: صيام شهر رمضان إلا أن تطوع





النار بما ذكرت، فالصوم يؤدي إلى حقيقة التقوى.

والرَّمْض يعني: حرارة الشمس، فمن ناحية يَكْفُ الإنسان عن الأكل والشرب وغيرهما من الملذات البدنية، ومن ناحية أخرى يخلق في نفسه حرارة وحماسا للعمل بأوامر الله تعالى، وهكذا تجتمع الحرارة الروحانية والحرارة الجسمانية فصارتا رَمَضاناً.

من فطرة الإنسان أنه كلما كان قليل الأكل كان أكثر حظاً من تزكية النفس وبالتالي تزداد فيه قوى الكشف... فالله تعالى يريد بالصيام أن نُقلل من غذاء ونكثر من آخر. يجب على الصائم أن يتذكر دائماً أن الصوم لا يعني أن يجوع فقط، بل عليه أن يشتغل في ذكر الله تعالى حتى يحصل له تبتل وانقطاع إليه عز وجل. فليس الصوم إلا أن يستبدل الإنسان بالغذاء الذي يساعد على نمو الجسم فقط بغذاء آخر تشبع به الروح وتطمئن.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ صَامَ رَمَضانَ إِيمانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ. (صحيح البخاري، كتاب الإيمان)

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ شَهْرَ

رَمَضانَ فَفَضَّلَهُ عَلَى الشُّهُورِ وَقَالَ: مَنْ قَامَ رَمَضانَ إِيمانًا وَاحْتِسَابًا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ. (سنن النسائي، كتاب الصيام)

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين. (سنن النسائي كتاب الصيام باب فضل شهر رمضان)

وورد في رواية أخرى قال رسول الله ﷺ أتاكم رمضان شهر مبارك فرض الله عز وجل عليكم صيامه تفتح فيه أبواب السماء وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين لله فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم. (سنن النسائي كتاب الصيام)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "نَوْمُ الصَّائِمِ عِبَادَةٌ، وَسُكُوتُهُ تَسْبِيحٌ، وَدُعَاؤُهُ مُسْتَجَابٌ، وَعَمَلُهُ مُتَقَبَّلٌ". لَفْظُ حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِانَ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: "وَعَمَلُهُ مُضَاعَفٌ، وَدُعَاؤُهُ مُسْتَجَابٌ حَتَّى يُمَسِّيَ أَوْ حَتَّى يُصْبِحَ". (البهقي شعب الإيمان الباب الثالث والعشرون من شعب الإيمان فصل أخبار وحكايات في الصيام)

"يقول سيدنا حضرة المسيح الموعود ﷺ: إن من عاداتي أنني لا أترك الصوم إلا إذا كانت حالتي الصحية سيئة لدرجة لا تُطاق، وإن طبعي لا يقبل ترك الصوم إطلاقاً. إنها لأيام مباركة، وهي أيام نزول أفضل الله ورحمته". (جريدة "الحكم" ٢٤ يناير ١٩٠١م ص ٥)

وقال حضرته في موضع آخر: "ليس الصوم أن يبقى الإنسان جائعاً وعطشان فقط، بل له حقيقته وتأثيره اللذان يطلع عليهما الإنسان من خلال التجربة. ومن طبيعة الإنسان أنه كلما أكل قليلاً حصلت له تزكية النفس، وازدادت قواه الكشفية". (الملفوظات ج ٩ ص ١٢٣)

يقول سيدنا المصلح الموعود ﷺ، الخليفة الثاني للمسيح الموعود ﷺ، في هذا الصدد:

"من أكبر منافع الصوم أنه يدرّب الإنسان على تحمل المشقة والشدة في سبيل الخير.... إن جسم الإنسان وعقله لا يبقيان فارغين بدون عمل، بل إن الإنسان يعمل عملاً ما في كل حين. ولكن بعض أعماله لغو وضار، وبعضها مفيد وخير. ولكن رمضان يدرّبه على ما يعودده على



"... إنه يتدرب خلال أحد عشر شهرا على ترك الحرام، ولكنه في الشهر الثاني عشر - رمضان - لا يترك الحرام فقط، وإنما يتدرب على ترك الحلال أيضا. وكأننا في غير أيام الصيام نقدم نموذجا لترك الحرام لوجه الله، ولكن في الصيام نقدم نموذجا لترك الحلال لوجه الله"

(حضرة الخليفة الثاني رحمته الله)

فقط ولكنهم حُرِّموا من نِعَمٍ كبيرة وكثيرة، وقُيِّدوا في سلاسل الدنيا أكثر من ذي قبل، لأن الذي لا يتحمل قيودا يفرضها رمضان تغلب الدنيا على أمره. والحق أنه يتسبب في قيد نفسه بنفسه في حبال المادية، ويصير هؤلاء الناس عبيدا للحياة الدنيا يوما فيوما، ثم لا يقدرّون على فكّ هذه السلاسل ولو أرادوا ذلك. لذا من الضرورة بمكان أن يستعدّ الإنسان لتحمل قيود رمضان لبضعة أيام بكل بشاشة وسرور... وسوف تشاهدون بعد تحمل هذه القيود أن لها فوائد لا تنتهي. المشاق التي تتحملونها لبضعة أيام سوف تخلف فوائد حمة فتأكلون ثمار هذه الأيام القلائل طوال السنة".

(خطبة الجمعة بتاريخ ١٥/٤/١٩٨٨م)

(٣٧٣)
وقال في موضع آخر:
"ومن منافع الصيام أيضا أن المؤمن يتدرب في هذا الشهر على التحلي عن حقوقه المشروعة. إنه يتدرب خلال أحد عشر شهرا على ترك الحرام، ولكنه في الشهر الثاني عشر - رمضان - لا يترك الحرام فقط، وإنما يتدرب على ترك الحلال أيضا. وكأننا في غير أيام الصيام نقدم نموذجا لترك الحرام لوجه الله، ولكن في الصيام نقدم نموذجا لترك الحلال لوجه الله".

(التفسير الكبير، ج ٢ ص ٣٧٦)
يقول سيدنا الخليفة الرابع - رحمه الله -:
"الذين لا يصومون هذا الشهر لا يدرون كم من حسنات يُحَرِّمُونَ منها. إنهم لم يتجشّموا الجوع لبضعة أيام، ولم يتحملوا القيود لبضعة أيام،

تحمل المشاق والشدائد في أعمال الخير.... وكذلك يتقي الصائم من الذنوب بإمسك لسانه كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم: "من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه." (البخاري، كتاب الصوم).. أي لا يعني الصوم أن يمتنع الإنسان عن الطعام والشراب طول نهاره، بل عليه أن يحمي فمه من كل ما يضر روحانيته، فلا يكذب ولا يسب ولا يغتاب ولا يحتصم. الأمر بحفظ اللسان عام، ويجب العمل به دوما، ولكن الصائم يحفظ لسانه بصفة خاصة، وإلا فسد صومه. وإذا تعود الإنسان على حفظ اللسان لشهر كامل تمكّن من حفظ نفسه سائر الشهور أيضا. هكذا فإن الصوم يحمي من الذنوب على الدوام. وقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ يذكر منفعة أخرى للصيام وهي أنه يثبت قدم الإنسان على التقوى، ويتيح له نوال المدارج الروحية العليا حتى ورد في الحديث أن الله تعالى يقول: "الصوم لي وأنا أُجزي به" أي أن لكل حسنة أجرا خاصا، أما الصوم فأنا الجزاء للصائم. وإذا فاز الإنسان بالله فماذا يريد بعد ذلك".

(التفسير الكبير، ج ٢ ص ٣٧٢ -



عيد الفطر

الداعية مير أنجم برويز

أمكن. ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج يوم العيد في طريق رجوع في غيره. (٥)
* يُحبذ خروج النساء أيضًا لمكان صلاة العيد بحسب الظروف. ورد في الحديث: عن أم عطية رضي الله عنها قالت أمرنا أن نخرج الحيض يوم العيدين وذوات الخدور فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم ويعتزل الحيض عن مصلاهن قالت امرأة: يا رسول الله إحدانا ليس لها جلباب قال لتلبسها صاحبته من جلبابها. (٦)

صدقة الفطر

* صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ذكرًا كان أم أنثى، صغيرًا

* وعند خروجه لصلاة العيد يكبر حتى ابتداء الصلاة. والتكبيرات هي:

"الله أكبر الله أكبر
لا إله إلا الله،
والله أكبر الله أكبر
ولله الحمد"

ورد في حديث عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر يوم الفطر من حين يخرج من بيته حتى يأتي المصلى". (٣)

وفي حديث آخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "زينوا العيدين بالتهليل والتكبير والتحميد والتقديس". (٤)
* وعندما يعود المسلم من مكان صلاة العيد يسلك طريقًا آخر إن

بفضل الله تعالى سيطل علينا بعد أيام عيد الفطر المبارك، ونرجو من المولى عز وجل أن يتقبل منا صالح الأعمال ويضاعفها لنا ويؤلف بين قلوبنا. آمين.



في يوم العيد

* يغتسل المسلم ويتطيب ويلبس الملابس الجديدة. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتسل يوم الفطر ويوم الأضحى. (١)

* ومن السنة أن يأكل شيئًا قبل أن يخرج لصلاة الفطر. ورد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: من السنة أن تخرج إلى العيد ماشيًا وأن تأكل شيئًا قبل أن تخرج. (٢)



كان أم كبيراً، حتى لو وُلِدَ قبل ساعات من العيد.

* يجب إخراج صدقة الفطر قبل صلاة العيد لمن لم يخرجها بعد. ومن المفضل أن تُدفع قبل العيد بأيام حتى يتم توزيعها على الفقراء قبل العيد ليتمكنوا من المشاركة به وشراء ما يحتاجونه. وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنه يُعْطِيهَا الَّذِينَ يَقْبَلُونَهَا وَكَانُوا يُعْطُونَ قَبْلَ الْفِطْرِ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ. (٧)

* تُقَرَّرُ الْجَمَاعَةُ الْمُحَلِّيَّةُ بِالْبَلَدِ نَسْبَتَهَا حَسَبَ عَمَلَةِ الْبَلَدِ بِنَاءٍ عَلَى صَاعٍ مِنَ الْقَمْحِ أَوْ الشَّعِيرِ. وَالصَّاعُ يَسَاوِي ٢,٥ كغ. وَرَدَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَدَقَةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَالْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ. (٨)

* بعد جمع صدقة الفطر يتم توزيعها تحت نظام الجماعة.

تبرع العيد

* بدأ "تبرع العيد" منذ زمن المسيح الموعود عليه السلام، والحكمة منه أن المسلم الأحمدي ينفق من ماله احتفالاً بحدث ما. لذا عليه أن يخصص قسطاً من هذا الإنفاق في

صندوق خاص لنشر الدين. ومقدار

تبرعه يقرر حسب البلد. (٩)

* يُدْفَعُ تَبْرَعُ الْعِيدِ لِلْجَمَاعَةِ الْمُرْكَزِيَّةِ فِي الْبَلَدِ، وَلَا تَتَصَرَّفُ فِيهِ الْجَمَاعَاتُ الْمُحَلِّيَّةُ.

صلاة العيدين (١٠)

* رَكْعَتَيْنِ بِالْجَمَاعَةِ أَوَّلًا، ثُمَّ الْخُطْبَةُ. وَلَا يَجُوزُ آدَاءُ صَلَاةِ الْعِيدِ فَرْدًا، وَلَا قِضَاءُ لَهَا.

* يَبْدَأُ وَقْتُ صَلَاةِ الْعِيدِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ بِقَلِيلٍ حَتَّى مَا قَبْلَ زَوَالِهَا. وَمَنْ الْمُسْتَحَبُّ أَنْ تُصَلِّيَ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا.

* إِذَا لَمْ يَتِمَّكَنِ النَّاسُ لِسَبَبٍ فَاهَرٍ مِنْ أَنْ يُؤَدُّوا صَلَاةَ عِيدِ الْفِطْرِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْعِيدِ قَبْلَ الزَّوَالِ فَيُمْكِنُ لَهُمْ أَنْ يَصَلُّوها فِي الْيَوْمِ الثَّانِي قَبْلَ الزَّوَالِ.

* تُصَلِّيُ صَلَاةَ الْعِيدِ جَهْرًا.

طريقة الصلاة

* لَا أَذَانَ وَلَا إِقَامَةَ فِي صَلَاةِ الْعِيدِ.

وَرَدَ عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الصَّلَاةَ يَوْمَ الْعِيدِ فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ بَغَيْرِ أَذَانَ وَلَا إِقَامَةٍ. (١١)

* الرَّكْعَةُ الْأُولَى: تَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ،

ثُمَّ تُوضَعُ الْيَدُ الْيَمْنَى فَوْقَ الْيَسْرَى كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ. وَيَقْرَأُ الثَّنَاءَ: "سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ"

* ثُمَّ يَكْبُرُ الْإِمَامُ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ مَعَ رَفْعِ الْيَدَيْنِ لِلأَعْلَى مَعَ كُلِّ تَكْبِيرَةٍ وَإِسْبَاهُهَا أَيْ دُونَ وَضْعِ الْيَمْنَى فَوْقَ الْيَسْرَى، وَعِنْدَ انْتِهَاءِ التَّكْبِيرَةِ السَّابِعَةِ يَضَعُ يَدَهُ الْيَمْنَى فَوْقَ الْيَسْرَى كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ.

* يَقْرَأُ الْإِمَامُ الْفَاتِحَةَ ثُمَّ مَا تَيْسَّرُ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. وَقَدْ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سُورَةَ الْأَعْلَى أَوْ سُورَةَ ق. ثُمَّ الرَّكْعَةُ وَالسُّجُودُ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ. (١٢)

* الرَّكْعَةُ الثَّانِيَّةُ: بَعْدَ أَنْ يَقِفَ الْإِمَامُ يَكْبُرُ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ بِالطَّرِيقَةِ نَفْسِهَا الْمَذْكُورَةَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى، وَفِي نَهَايَةِ التَّكْبِيرَةِ الْخَامِسَةِ يَضَعُ يَدَهُ الْيَمْنَى فَوْقَ الْيَسْرَى وَيَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ وَمَا تَيْسَّرُ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. وَقَدْ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سُورَةَ الْغَاشِيَةِ أَوْ الْقَمَرِ. وَيَكْمَلُ الرَّكْعَةَ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ وَيَسْلَمُ.

* لَا يَرُدُّ الْمَصَلُّونَ التَّكْبِيرَاتِ السَّبْعَةَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى وَالْخَمْسَةَ فِي الثَّانِيَةِ وَرَاءَ الْإِمَامِ بِصَوْتٍ عَالٍ



بل بصوت خفي.

الخطبة

* يلقي الإمام في العيدين خطبتين مثل صلاة الجمعة، يفصل بينهما بجلوس كما هو معروف. (١٣)
* ويمكن القيام بالدعاء الجماعي الصامت بعد الخطبة الثانية برفع اليدين بطلب من الإمام، ويعمل بذلك في المركز. ولكنه ليس واجبا، فإذا لم يقم الإمام بذلك فلا حرج. (١٤)

بعد الصلاة

* يسلم الحاضرون بعضهم على بعض محتفلين بالعيد ويتبادلون التهاني بقول: تقبل الله منا ومنك. ورد عن جبير بن نفير قال: "كان

أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقوا في يوم العيد يقول بعضهم لبعض: تقبل الله منا ومنك". (١٥)
* ومن المستحسن أن نُشرك الفقراء والمساكين أيضاً في أفراحنا ولا ننساهم في ساعات السعادة والفرح ولذلك ينبغي لكل أحمدي أن يزور بعض الفقراء في يوم العيد ويأخذ لهم هدايا على حسب قدرته وإمكانيته.

المراجع:

- ١ سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها.
- ٢ سنن الترمذي، كتاب الجمعة.
- ٣ دار قطني، كتاب العيدين، حديث ١٦٩٨
- ٤ كنز العمال، كتاب الصوم، فصل صلاة عيد الفطر.

- ٥ سنن الترمذي، كتاب الجمعة.
- ٦ صحيح البخاري، كتاب الصلاة.
- ٧ صحيح البخاري، كتاب الزكاة.
- ٨ صحيح البخاري، كتاب الزكاة.
- ٩ "مالي قرباني ايك تعارف" أي "التضحية المالية- تعريف بها" صفحة: ٨٧
- ١٠ صلاة العيد وكيفيتها مأخوذة من "فقه الأحمديّة، صفحة: ١٧٨-١٧٩
- ١١ صحيح مسلم، كتاب صلاة العيدين .
- ١٢ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ وَفِي الْجُمُعَةِ سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ. (صحيح مسلم، كتاب الجمعة) كما ورد أنه ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِيهِمَا وَأَقْرَبَتْ السَّاعَةُ (صحيح مسلم، كتاب صلاة العيدين)
- ١٣ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ الْخُطْبَتَيْنِ وَهُوَ قَائِمٌ وَكَانَ يَفْصَلُ بَيْنَهُمَا بِجُلُوسٍ. (سنن النسائي، كتاب الجمعة)
- ١٤ فقه الأحمديّة صفحة ١٨٢
- ١٥ فتح الباري: ٥١٧/٢

تتقدم أسرة "التقوى" لقراءها الكرام خاصة

ولكافة المسلمين عامة

بالتهاني والتبريكات بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك

أعاده الله علينا جميعا بالخير واليمن والبركات.



سِيَرَةُ الْمَهْدِيِّ

(القسط الرابع)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام. وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

تعريب الداعية: محمد طاهر نديم

٢٣. بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: كان المسيح الموعود عليه السلام يكتب في آخر عمره بالريشة ذات الرأس العريض كما كان يستخدم ورقاً أبيض غير مسطّر. كان قد اعتاد على أن يطوي الورق على طوله من جهتيه اليمنى واليسرى ليكون ذلك بمترلة الحاشية من الطرفين، وكان يكتب بالحبر الأسود والأزرق الغامق أيضاً، وكان يأخذ كُرْبِيَّةً من الطين ويثبت فيها المحبرة حتى لا تقع على الأرض. كان عليه السلام يكتب وهو يمشي، إذ كان يضع المحبرة في مكان وكلما مرّ من قربها غمس القلم فيها. كما كان يقرأ ما يكتبه أولاً بأول. وكان من عادته أنه كلما قرأ بنفسه خرج من شفّتيه صوت غير واضح فيه نغمة لم يستطع السامع فهم الكلمات بشكل صحيح. لقد سمعت مرزا سلطان أحمد يقرأ، وكانت طريقتة تشبه كثيراً طريقة المسيح الموعود عليه السلام في القراءة. كانت كتابته قوية أما خطّه فكان ضعيفاً بحيث ما كان يستطيع قراءته صحيحاً من لم يكن معتاداً عليه سابقاً. كان يشطب عبارة ويكتب بدليها أيضاً، فترى في كتاباته بعض الأجزاء التي عليها علامة الشطب. كان خطّه صغيراً جداً. وأورد فيما يلي نموذجاً لخطّه.

اصل خط
مدون من خطه في اول اوله
من خال كرهني شادين اية كرهني من كرهني من كرهني
اور كرهني من كرهني من كرهني من كرهني من كرهني
كهرني من كرهني من كرهني من كرهني من كرهني
ما يتبر كرهني من كرهني من كرهني من كرهني
من كرهني من كرهني من كرهني من كرهني من كرهني
طرف كرهني من كرهني من كرهني من كرهني
نورنا باهت من -

الرسالة الأصلية



الذي سيقاسم أولادك الإرث ولكنه غادر هذا العالم. أقول: كان لجدي ابنان اثنان أحدهما والذي مرزا غلام أحمد والآخر عمي مرزا غلام قادر الذي كان أكبر سنًا منه عليه السلام. لقد عمّر جدنا قريتين اثنتين في ضواحي أراضي قاديان وسماهما باسم ابنيه إحداهما "قادر آباد" والأخرى أحمد آباد. لقد خرجت قرية "أحمد آباد" من يد عائلتنا لسبب ما أما "قادر آباد" فقد وزعت على أولاده عليه السلام ومنها أخذ مرزا سلطان أحمد نصيبه. ومن عجائب قدر الله تعالى أنه بعد مضي أربعين عامًا قد رجعت لعائلتنا قرية "أحمد آباد" أيضا التي كانت قد وقعت بيد عائلة أخرى، فهي الآن ملكٌ لنا نحن الإخوة الثلاثة، أي ليس فيها نصيب لمرزا سلطان أحمد. تقع "قادر آباد" في شرق قاديان أما أحمد آباد ففي شمالها.

٢٦. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني الدكتور مير محمد إسماعيل (الذي هو خالي) وقال: كنتُ طفلاً صغيراً ولعلي كنت طالباً في الصف الثالث لما نشر المسيح الموعود عليه السلام في "لدهيانه" دعواه أنه المسيح الموعود.

لكونه متبناه، ولما أصبحت هذه العقارات هي لك الآن فإنها ستبقى ملكك أيضا بعد تحويلها إلى ابنك. فحول عليه السلام جميع عقارات عمك إلى اسم مرزا سلطان أحمد. سألتُ والدتي: كيف قبل عليه السلام ذلك الأمر بخصوص المتبني؟ قالت والدتي: لم يكن هذا إلا قولٌ كانت زوجة عمك فائلته وإلا فلا حقيقة للمتبني بعد وفاة المتبني. وكان القصد من ذلك هو أنه عليه السلام لم يحول عقار عمك إلى اسمه بل حولها إلى اسم مرزا سلطان أحمد نزولا عند رغبة زوجة عمك، وذلك لأنه عليه السلام كان يرى أن مرزا سلطان أحمد سيرث نصف عقاره أما النصف الآخر فسيناله مرزا فضل أحمد، وتحويله عقار أخيه إلى مرزا سلطان أحمد رأى أنه قد أعطى له نصيبه في حياته.

٢٥. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني والدتي: لما توفي مرزا فضل أحمد قال لي عليه السلام بعد مدة قصيرة من وفاته: مرزا فضل أحمد كان الوحيد

إضافة إلى ذلك أرى بخصوص أولادي أن يتزوجوا من فتيات تلقين العلوم الدينية ودرسن شيئاً من العربية والفارسية والإنجليزية، ويتحلين بالعقل والفكر اللازم لتدبير أمور بيوت العائلات الكبيرة. فإن كل هذه الأمور - أن يتحلين بهذه المزايأ بالإضافة إلى صفات وميزات أخرى- بيد الله تعالى. هناك تقصير هائل في تعليم البنات في العائلات الشريفة في البنجاب فتنشأ هؤلاء المسكينات كالوحوش.

أقول: أخذت هذه العبارة من إحدى رسائل المسيح الموعود عليه السلام إلى مرزا محمود بيك من منطقة "بتي" في عام ١٨٩٩.

٢٤. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني والدتي: لما توفي عمك الأكبر (مرزا غلام قادر أي الأخ الأكبر * للمسيح الموعود عليه السلام) دون أن يخلف ولداً جاءت زوجته إلى المسيح الموعود عليه السلام تبكي وتقول له أن يحول جميع عقار أخيه باسم مرزا سلطان أحمد

* لقد توفي مرزا غلام قادر الأخ الأكبر للمسيح الموعود عليه السلام في عام ١٨٨٣ وذلك قبل زواج حضرته عليه السلام من أم المؤمنين عليها السلام بسنة تقريباً. (المترجم)
- التعليقات التي بين قوسين أو التي بعد "أقول" هي من المؤلف.

لم أكن أعرف عن دعواه هذه شيئاً. ففي أحد الأيام دخلت المدرسة فجالس لي بعض الطلاب: إن مرزا القاديان الذي هو في بيتك حالياً قد أعلن أن عيسى عليه السلام قد مات وأنه هو المسيح الموعود. قال الدكتور: كنت قد أنكرت ذلك وقتها وتساءلت كيف يمكن أن يكون كذلك لأن عيسى عليه السلام لا يزال حياً وهو نازل من السماء. على أية حال لما وصلتُ إلى البيت كان عليه السلام جالساً فسألتُه: سمعتُ أنك تقول بأنك المسيح الموعود. سمع عليه السلام هذا السؤال ثم قام وجاء بنسخة من كتابه ”فتح الإسلام“ من الخزانة في الغرفة (وكان ذلك تأليفه الجديد) وأعطاه لي قائلاً: اقرأه. يقول الدكتور: هذا الأمر هو دليل على صدق المسيح الموعود عليه السلام أنه قد اهتم بكل جدية بسؤال طفل صغير في حين كان بإمكانه أن يصرفه بقول أو بغيره.

٢٧. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني القاضي أمير حسين أنني كنت أقرأ في الحديث النبوي الشريف أن الصحابة كانوا يحتفظون عندهم بشعر النبي صلى الله عليه وآله تبركاً، فخطر ببالي يوماً هذا الأمر فالتمست من المسيح الموعود

عليه السلام أن يمنحني بعض شعره. فأرسل لي بعض شعره بعيد الحلاقة. أقول: أنا أيضاً أحتفظ ببعض شعره عليه السلام.

٢٨. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني القاضي أمير حسين أنني حضرت صلاة المغرب في الأيام التي لم يكن فيها المولوي المحترم (الخليفة الأول عليه السلام) في قاديان، فرأيت أن المسيح الموعود عليه السلام يصلي بالناس إماماً. لقد قرأ عليه السلام سورتين قصيرتين بكل ألم وحرقة حتى أصبح الناس يبكون بوجد وألم. فلما أنهى الصلاة دنوتُ منه فرآني وقال لي: لقد بحثت عنك كثيراً ولكني لم أجده، قاسيت معاناة كثيرة في هذه الصلاة، فصلّ أنت بالناس صلاة العشاء. أقول: لعل هذا الأمر يتعلق ببداية عهده عليه السلام.

٢٩. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي وقال: حدث في أحد الأيام - التي كان المسيح الموعود عليه السلام موجوداً فيها في غورداسبور - متابعة قضية مرفوعة من قبل المدعو ”كرم دين“ - أن ذهب الجميع إلى المحكمة أو إلى هنا وهناك ولم يبق

معه عليه السلام إلا أنا والمفتي محمد صادق. كان عليه السلام مستلقياً وكان على ما يبدو نائماً، إذ رفع رأسه في هذه الحالة وقال لقد تلقيت وحيًا فاكتبوه. لم يكن في ذلك الوقت أي قلم أو محبرة أو قلم رصاص أو ما شابهه فدخلنا المطبخ وجئنا بقطعة فحم كتب بها المفتي محمد صادق ذلك الوحي على الورق. فاستلقى عليه السلام، وبعد قليل أملى إلهاً ما آخر، وهكذا أملى عدة إلهامات في ذلك الوقت.

يقول المولوي: لا أزال أذكر منها وحيًا واحدًا وهو: ”يسألونك عن شأنك، قل الله، ثم ذرهم في خوضهم يلعبون.“ فلما مثل عليه السلام في المحكمة في اليوم التالي طرح عليه محامي الادعاء بعض الأسئلة منها هل تظن أن شأنك عظيم ودرجتك عالية كما كتبت بكلمات قوية في كتابك ”تحفة غولروية“ ثم قرأ المحامي هذه العبارة من هذا الكتاب فقال المسيح الموعود عليه السلام: هذا فضل من الله، أو قال جملة نسب فيها هذا الفضل إلى الله تعالى. يقول المولوي: لم يخطر ببالي عليه السلام في ذلك الحين أن هذا السؤال وجوابه كان مطابقاً لمحتوى الإلهام الذي تلقاه قبل يوم. فلما عاد عليه السلام من غورداسبور إلى قاديان قلت له في

زلزلة في عام ١٩٠٥ وكنا نائمين على الأسرة بالإضافة إلى أولاد آخرين في بيته عليه السلام المجاور لبيت النواب محمد علي خان، فلما حدث الزلزال فمضنا خائفين مذعورين دون أن نستوعب الوضع الحاصل. فلما وصلنا إلى باحة الدار لاحظنا تساقط الأحجار والأجزاء من اللبّ المكسور من فوق البيت. فهرولنا إلى البيت الكبير حيث رأينا المسيح الموعود عليه السلام والوالدة المحترمة يخرجان من غرفتهما فتشبثنا بالمسيح الموعود عليه السلام والتصقنا به. كان عليه السلام قلقاً أيضاً ويريد التوجه نحو الباحة الكبيرة ولكن الأولاد ووالدتنا المحترمة قد تمسكوا به، كان عليه السلام في الوسط والأولاد يجرونه إلى هذه الناحية أو تلك، وفي نهاية المطاف وصل عليه السلام ووصلنا ملتصقين به إلى الباحة الكبيرة. كانت هزات الزلزلة قد خفت قليلاً إلى ذلك الحين، وبعد قليل أخذنا عليه السلام إلى بستانه حيث وصل الإخوة الآخرون أيضاً حاملين بعض أمتعتهم. لقد أنشئت بعض الغرف الطينية المؤقتة هناك كما جاء الإخوة ببعض الخيم أيضاً فأقمنا في هذا البستان مدة طويلة. أقيمت المدرسة أيضاً مؤقتاً في هذا البستان الذي كان قد تحول إلى مدينة في تلك

إصغاء، وأحياناً يسجلها عنده أيضاً. لما أغلق مرزا كمال الدين الطريق المؤدي إلى المسجد بإقامة الجدار دونه وتعرض الأحمديون بسببه لأذى كثيراً لجأ عليه السلام مضطراً إلى القانون (لم يرفع عليه السلام أية قضية ضد أحد قط سوى هذه القضية الوحيدة). في تلك المرحلة نفسها رأيت في الرؤيا أن الجدار يُهدم وأني أمرت من فوق أنقاضه. فلما ذكرت هذه الرؤيا للمسيح الموعود عليه السلام سمعها بإصغاء ثم سجلها عنده، وكنت آتئذ طفلاً صغيراً.

٣١. بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: لما حدثت زلزلة كبيرة في عام ١٩٠٥ وانتقل عليه السلام إلى بستانه للسكن رأى في تلك الأيام محمد منظور بن مفتي محمد صادق - الذي كان طفلاً صغيراً آتئذ - أن كثيراً من المعز تُذبح. فلما علم عليه السلام بهذه الرؤيا طلب بعض المعز وتصدق بها، وهذا ما فعله بعض الناس الآخرين اتباعاً له عليه السلام، وأظن أنه في ذلك اليوم ذُبح أكثر من مئة معز في ذلك البستان.

٣٢. بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: كنت طفلاً صغيراً عندما حدثت

أحد المنعطفات في الطريق: أرى أن وحيكم قد تحقق من خلال الأسئلة والأجوبة التي تمت في المحكمة. سرّ عليه السلام كثيراً بسماع ذلك وقال: نعم هذا ما حصل في الواقع، إن فهمك صائب جداً.

يقول المولوي: إن شيخ يعقوب علي العرفاني حدّثه بأن المسيح الموعود عليه السلام ذكر هذا الأمر في مناسبة أخرى وقال: لقد فهم المولوي شير علي تحقق الوحي بشكل صائب ثم أبدى سروره تجاه هذا الأمر.

(لقد ورد في هذه الرواية اسم كتابه عليه السلام "تحفة غولروية"، ويجدر بالذكر التنويه هنا إلى أن المسيح الموعود عليه السلام كتب في حقيقة الوحي اسم هذا الكتاب "ترياق القلوب" بدلا من "تحفة غولروية" ولكن الحقيقة أن هذا سهو، والصحيح الذي سُئل عنه هو كتاب: "تحفة غولروية" وليس "ترياق القلوب" كما أثبتنا ذلك في الرواية رقم ٣٨٩ في الجزء الثاني من هذا الكتاب من خلال عرض الملف الموثوق به حول هذه القضية.)

٣٠. بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: كان دأب المسيح الموعود عليه السلام أنه كان يستمع إلى رؤيا كل واحد بكل



الأيام. ما أروعه ذلك الزمن!

منذ ذلك الوقت.

العنب قبل قليل فقد أرسله الله تعالى. ثم قال: لقد جرّبت هذا الأمر مراراً أنه كلما رغب قلبي في أكل شيء هبأه الله تعالى لي.

كما حكى لنا عليه السلام مرة وقال: كنت على سفر مرة إذ نشأت في قلبي رغبة لتناول قصب السكر من نوع خاص. لم تكن ثمة إمكانية ليتوفر هذا النوع أثناء السفر. ولكن من عجائب قدر الله تعالى أننا لقينا بعد قليل شخصاً يحمل هذا النوع من قصب السكر فأخذناه منه.

٣٦. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني والدتي أن المسيح الموعود عليه السلام قد تعرض لنوبة شديدة من المرض في أوائل عهده، ولعل أحداً أخبر مرزا سلطان أحمد ومرزا فضل أحمد أيضاً فلما أتيا أصيب عليه السلام بالنوبة في حضورهما أيضاً. تقول والدتي: رأيت في ذلك الوقت أن مرزا سلطان أحمد لزم الصمت وظل جالساً بجانب سريريه عليه السلام أما مرزا فضل أحمد فكان يتغير لون وجهه وكان يجري هنا وهناك، ويلفّ بعمامته رجلي المسيح الموعود عليه السلام مرةً ويمسدهما مرةً أخرى وكانت يدها ترتجفان من شدة قلقه عليه.

٣٤. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثنا القاضي أمير حسين قال: توفي ابني الذي كان من الزوجة الأولى فجزعت أمه واشتركت معها حماي أي جدة الابن المتوفي أيضاً. لقد منعتهما من الجزع والنواح إلا أنهما لم ترتدعا. جاء المسيح الموعود عليه السلام لصلاة الجنازة عليه ثم قام بعد صلاة الجنازة يخطب في الناس طويلاً، وقال لي في النهاية: بلغ هذه النصائح أهل بيتك أيضاً. فأخبرت زوجتي عن خطابه عليه السلام. ثم حدث أن توفي لي ابنان أو ثلاثة ولكن زوجتي لم تفعل شيئاً سوى ذرف الدموع.

٣٥. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي أن المسيح الموعود عليه السلام أقام في "بتاله" أثناء توجهه إلى غورداسبور، فلقبه هناك شخص كان قد ذهب إلى قاديان للقاءه فلم يجده فعاد إلى "بتاله" بحثاً عنه، وكان قد جاء ببعض الفواكه منها العنب أيضاً، فتناول عليه السلام العنب وقال: يحتوي العنب على شيء من الحموضة ولكنها ليست ضارة في الزكام. ثم قال: كنت أرغب في أكل

٣٣. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني القاضي أمير حسين: كان موقفني في البداية أنه لا يجوز قصر الصلاة في حالة السفر في الظروف العادية إنما يجوز ذلك في الحرب خوفاً من الفتنة، وكنت أناقش المولوي المحترم (أي الخليفة الأول للمسيح الموعود عليه السلام). قال القاضي: لقد زرت المسيح الموعود عليه السلام في غورداسبور لما كان عليه السلام هناك لمتابعة القضية في المحكمة، وكان يصطحبه المولوي صاحب (أي الخليفة الأول للمسيح الموعود عليه السلام) والمولوي عبد الكريم. فلما حان وقت صلاة الظهر أمرني عليه السلام قائلاً: صل أنت بالناس. فعقدت العزم في نفسي بأنني لن أقصر اليوم ولقد وجدت الفرصة الرائعة للبت في هذه القضية، فسأصلي الصلاة كاملةً دونما قصر. فبعد هذه النية بعدم قصر الصلاة لما رفعت يداي تقدّم عليه السلام من خلفي - وكان واقفاً خلفي في الجهة اليمنى - وقال لي في أذني: ستصلي ركعتين، أليس كذلك؟ فقلت نعم سيدي، سأصلي ركعتين فحسب. وهكذا حُسم في الأمر وحلّت المشكلة فتحليت عن موقفني السابق

3 مTA العربية

SATELLITE INFORMATION

Satellite tuning information for receiving Muslim Television Ahmadiyya

Satellite Tuning Details For Receiving Muslim Television Ahmadiyya International

[Europe & Middle East](#) | [Europe](#) | [Asia & Far East](#) | [North America](#) | [Central & South America](#) | [Africa](#) | [Arab Regions](#)



MTA3 Al Arabiyya - Arab Regions

Satellite	Position	Frequency	Min Dish Size	Polarisation	Symbol Rate	FEC
Eutelsat - Hotbird 6	13° East	11200 MHz	60 cm	Vertical	27500	5/6
Eutelsat - Eurobird 9	19° East	11919 MHz	-	Vertical	27500	3/4
Eutelsat- Atlantic Bird 4	7° West	11355 MHz	-	Vertical	27500	3/4

[Satellite Info](#) | [Contact Us](#) | [Legal](#)

copyright © 2010 Muslim Television Ahmadiyya. All Rights Reserved.

للمزيد من المعلومات الرجاء زيارة موقع الفضائية الإسلامية الأحمديّة على شبكة الإنترنت :

<http://www.mta.tv>

ALTAQWA

Monthly Islamic Magazine/ Vol.25 - Issue 4, August 2012

The screenshot displays the KITAABEE.net website interface. At the top, the site's name is written in Arabic calligraphy: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ". Below this, the logo "KITAABEE.net" is visible. A navigation bar contains links for "الرئيسية", "من نحن", "تفقد سلتك", "كيف تتسوق", "ما هو جديدنا", and "اتصل بنا". A search bar is present with the number "60" and a search button. The main content area features a large image of an open book on the left. The central text reads: "الكتب العربية لحضرة مرزا غلام أحمد الغاداني عليه السلام" and "المصيح الموعود والإمام المهدي". Below this, a grid of book covers is displayed with their respective prices in British pounds (£). On the right side, there are three buttons: "تصفح القرآن الكريم", "سجلات الفهرس", and "كتب الخلفاء".

Book Title	Price (£)
النبوة	£4.00
الجزء الثاني الدفينة	£15.00
المصيح الباصري في الهدى	£4.00
الاستفتاء	£4.00
مواقف الرحمن	£4.00
الوصية	£2.00
باقية من مسائل المهدي	£5.00
سبب الخلافة	£4.00
نور الحق	£4.00
مكتوب أحمد	£4.00
حماسة المبشرى	£5.00
كرامات الصادق	£4.00
فلسفة تعاليم الإسلام	£4.00

www.kitaabee.net

الموقع الرسمي للجماعة يوفر خدمة اقتناء مؤلفاتها العربية